الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية - مسار فلسفة –

تخصص : فلسفة غربية حديثة و معاصرة

مذكرة مكملة لنيل شهـــــــــادة ماستر الطور الثاني ل.م.

الموسومة ب :

مفهوم الغيرية في الفكر الغربي إيمانويل ليفيناس - أنموذجا -

إعداد الطالبتين :

- علي شريف ليندة
- حاكمي وهيبة

تحت إشراف الأستاذة :

د. حاجة بن ناصر

لجنـــــــــــــة المناقشـــــــــــــــة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د. طاهر حفصة	أستاذة محاضر_أ _	رئيسا
د. حاجة بن ناصر	أستاذة محاضرة _أ_	مشرفا ومقررا
د. خليل حجاج	أستاذ محاضر_أ_	مناقشا

السنـــــة الجامعية: 2021- 2022

شكر و تقدير

نشكر الله و نحمده على توفيقينا لتثمين هذه الخطوة في سيرتيا الدراسية

كما نتقدم بالشكر إلى من ساعدنا في إتمام هذا العمل الأستاذة " بن ناصر حاجة " و ذلك بإشرافها على هذا العمل و الشكر للأستاذة قيادية فاطيمة و إلى كل من ساعدنا و ساندنا طيلة مشوارنا الجامعي.

الطالبتين

الإهداء

إلى عائلتي الوالدين الكريمين حفظهما الله و أطال في أعمارهم

أمي الحبيبة خيرة و إلى أبي الغالي خالد

و إلى أخي الأكبر بن علي

أختي أسماء

أختي فاطمة

أخي حسام

و إلى صديقتي و هيبة

ليندة

الإهداء

إلى من بها أعلو ، و عليها أرتكز ، إلى القلب المعطاء أمي الغالية حفظها الله

و أطال في عمرها " سعدية ".

و إلى روح والدي العزيز رحمه الله " قادة "

و الأب الثاني " عبد القادر "

إلى من تعتبر الأم الثانية" فاطيمة "

و إلى أخوتي " نجاة ، حنان ، صدام ، قديرو، فادي ، حسين "

و الكتاكيت " مُحَمَّد أمين ، بن علي، مرام ، معتصم بالله ، عبد المغيت " حفظهما الله .

إلى من رافقني طوال مشواري الدراسي صديقتي و أختي ليندة .

و إلى كل زميلاتي و أساتذتي ، إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحي و يحزنهم فشلي.

وهيبة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر إشكالية الأنا و الغير من أهم الإشكاليات الفلسفية التي ترجع جذورها إلى الفلسفة اليونانية القديمة ، حتى الفكر المعاصر ، و إن شئت فقل منذ خلق الله الإنسان ، المتجسدة في أول قصة قابيل و هابيل و من فرط الأنانية التي كان تجمعها قام قابيل بقتل أخيه هابيل هذه أول قصة تاريخية جسدت الصراع بين الأنا و الآخر داخل هذه الثنائيات المتناقضة ، تكمن إشكالية العلاقة مع الآخر الغير ، حيث أن الفلسفة المعاصرة حاولت أن تجيب عن هذا السؤال ، الذي أصبح يؤرق الفلاسفة ، بل و العالم . خاصة بعد الكوارث التي هزت مضجع الإنسان المعاصر ، في العلاقة مع الغير . و لعل الحربين العالميتين تظهر هذا التوتر في العلاقة مع الغير . حيث أصبح الإنسان هو العدو الدائم للإنسان و الإنسانية . لا يفنأ ليلا و نهارا ينظر إليه على أنه الكارثة المهددة بذاته . و هذا التهديد إفتضى سد الهوة بين الأنا و الغير . إنطلاقا من تنظير أخلاقي جديد ، يهتم بالعلاقة بين الذات و الغير ، لا في بعدها الأخلاقي القديم ، إفعل و لا تفعل . و إنما وفق نظرة إيتيقية جديدة تمثلت في الغيرية .

أصبحت الغيرية سلوك تقابل به الذات الغير ، وتحترمه في تعدده و إختلافه. إنها مسؤولية الذات إتجاه الغير تفرضها عليّ غيرته كما قال بذلك ليفيناس . و هذه المسؤولية إتجاه الغير في الخطاب الفلسفي كإيتيقا ، ولدتها الضرورة الإنسانية ، جزاء تشيؤ الإنسان . ذلك أن العصر الحديث ، و بداية مع ديكارت سعى الإنسان إلى السيطرة على الطبيعة فنسيّ أنه جزء من الطبيعة فسيطر على ذاته و هذه السيطرة نتيجة الذاتية ، التي ولدت الأنانية . و من ثمة زوال الإنسانية / الغيرية . و هذا السياق نحو التفوق (امتلاك التقنية) و السيطرة على الطبيعة في العصر الحديث . جعل الإنسان مجرد شيء في الطبيعة .

إيتيقا الغيرية ليست قيمة خلقية واحدة ، إنما هي مجموعة من القيم ، فهي لا ننظر إلى شكل العلاقة بين الأنا و الغير ،و إنما تنظر في السلوك كبراكسيس في حد ذاته بين الأفراد . فلا تكتفي بالوصف الأخلاقي و إنما تتعداه إلى لزامية العلاقة الإيتيقية بين الذوات ، في الحياة اليومية . فتعد فلسفة الغيرية إستجابة للإضطرابات التي هزت مضجع الإنسان المعاصر ، بداء فلسفة الوعي . فكانت هذه الفلسفة الجسر الواصل لتحقيق الإعتراف بين الذات و الغير ، و هذا تموضع للخطاب الغيري ، فالغيرية كفلسفة أولى كما تمثلها ليفيناس . إنطلاقا من وجه الآخر ، بإعتباره يحمل قداسة تفرض عليّ إحترام الغير في غيريته.

فقد شكلت فلسفة الغيرية.

1 – إشكاليات و قضايا خاصة في الفلسفة الغيرية التي إمتدت في الأبعاد المتعددة للإنسان . وجودية و معرفية و إيتيقية و لدتها مشكلات الإنسان الناتجة عن التحولات السياسية و الإجتماعية و الثقافية المعاصرة . و هذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي : أسباب ظهور مفهوم الغيرية و كيفية التعامل مع الغير ؟

2- **المشكلات الفرعية** :

و عن هذه الإشكالية يتفرع مجموعة من المشكلات .

- ما هي الجذور الفكرية لمفهوم الغيرية ؟
- كيف تكون مسؤوليتنا تجاه الغير ؟
- كيف كانت نظرة ليفيناس للأنثى ؟
- فيما أنتقد ليفيناس ؟

3- و قد تم الإعتماد على المنهج التحليلي الذي يسمح بفهم و تحليل الافكار الفلسفية التي تخص الموضوع الغيرية في حلقات الفلسفية منذ اليونان و هو تحليل لا يخلو من فحص و نقد للأراء عبر التاريخ الفلسفي الطويل كما إعتمدنا على المنهج التاريخي.

4- **خطة البحث** :

محاولة الإجابة عن المشكلات الفرعية و الجزئية إعتمدنا على خطة البحث بحيث تم تقسيمها إلى ثلاث فصول تسبقهما مقدمة و تليها خاتمة و قمنا إلى تقسيم كل فصل إلى ثلاث مباحث مع وضع تمهيد و خاتمة لكل فصل و تتمثل هذه الخطة فيما يلي مقدمة و تتضمن العناصر التالية : (تمهيد للموضوع ، طرح الإشكالية العامة و المحورية ، طرح المشكلات الفرعية ، أهمية البحث أهداف البحث النظرية و الإجرائية ، دواعي إختيار الموضوع ، منهجية البحث ، خطة البحث ، أهم المصادر المتبعة ، الدراسات السابقة ، أهم الصعوبات) .

الفصل الأول : مفهوم الغيرية من بوادرها الأولى حتى الحقبة المعاصرة ، تطرقت إلى مفهوم الغيرية في الفكر الكلاسيكي و مفهوم الغيرية في الفكر المعاصر و أخيرا الجذور الفكرية لإيمانويل ليفيناس .

الفصل الثاني : و درسنا فيه مفهوم الغيرية عند ليفيناس ثم ربط المسؤولية الأخلاقية بالغير ثم أياي الأخلاقي للغيرية عند ليفيناس.

الفصل الثالث : دراسات نقدية

و درسنا في هذا الفصل الأنثى عند ليفيناس ثم تطرقنا إلى أهم الفلاسفة المؤيدين لهذه النظرية ثم أبرز الإنتقادات الموجهة لليفيناس.

5- إذ تكمن أهمية هذا الموضوع (مفهوم الغيرية في الفكر الغربي إيمانويل ليفيناس نموذجا) في توضح معالم سؤال الذات و الغيرية خاصة في وقتنا الراهن الذي يشهد هزات عنيفة بين العرب كأنا و بين الغرب كآخر تكاد تقضي على مفهوم الإنسان الأخلاقي و التواصلي ، بالإضافة إلى أهمية الإيتيقا التي قدمها ليفيناس و التي تعد مرجعا للمعاملات الإنسانية عامة و الدراسات الفلسفية خاصة :

6- اهداف البحث النظرية و الإجرائية :

أ- **النظرية و الإجرائية :**

سعينا من خلال هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف في دراسة موضوع الغيرية ، و كيفية تعاملنا مع مثل هذه المواضيع التي هي مواضيع معاصرة مع ضرورة الإستثمار و إتخاذ الإحتياطات اللازمة ضد مخاطرها و سلبياتها .

7- و يعود إختيار الموضوع مفهوم الغيرية في الفكر العربي إيمانويل ليفيناس نموذجا إلى أسباب ذاتية و آخرى موضوعية.

8- أسباب موضوعية : تمثلت في قراءة فلسفية لمفهوم الغيرية في الفكر الغربي ، خاصة من جهة الإيتيقا فهو موضوع إنساني شامل لا يخص بلد دون آخر و لا حضارة دون أخرى . أي نظرة الغيرية عند الغرب للغرب نفسها عند العرب للغرب ألا يوجد تميز عنصري

9- أهم المصادر المتبعة:

و قد إعتمدنا في هذه الدراسة على مصدرين أساسين لليفيناس الزمان و الآخر ، ethics and infinity

10- الدراسات السابقة حول الموضوع تناولنا القراءة من أجل نيل شهادة دكتوراه لتخصص الفلسفة بجتمعة وهران من أجل نيل شهادة دكتوراه لتخصص الفلسفة بجامعة وهران 2 ، 2021/2020 من إعداد الطالب محمودي خليفة ، تحت إشراف أ.د بهادي منير .

- مجلة الإستغراب.

11- أهم الصعوبات :

- قلة المراجع المترجمة لكتب ليفيناس باللغة العربية مما إضطرينا الغعتماد على الترجمة التي تتطلب الحرص الشديد على عدم المساس بمعاني الألفاظ و محتويات الأفكار الأمر الذي أفقدنا الوقت الكثير.
- قلة الدراسات حول الموضوع .
- نقص المادة العلمية في مكتبة بجامعتنا حتى في جامعات على المستوى الوطني.

- الضغوطات النفسية و التوتر الناتجين عن إستخدام كتب رقمية و على شكل pdf مما تسبب في إرفاق على مستوى النفسي و الجسدي بصفة عامة .

آفاق البحث :

أما الهدف من ذه الأطروحة هو الوصول ألى أفاق عديدة منها : تغيير ما هو كائن لما ينبغي أن يكون مع إلزامية كل من الأنا و الغير بتقيد بأخلاقيات التواصل بالإضافة إلى مواجهة المشاكل الأخلاقية و إقتراح حلول لها من أجل رد للإنسان إنسانيته ، و تأمل أن نشهد إهتماما من طرف العرب بمثل هذه المسائل مقارنة بما هو موجود في الغرب.

الفصل الأول :

مفهوم الغيرية من بوادرها الأولى إلى الحقبة المعاصرة.

المبحث الأول:

مفهوم الغيرية في الفكر الكلاسيكي .

المبحث الثاني:

مفهوم الغيرية في الفكر المعاصر

المبحث الثالث:

الجذور الفكرية لليفيناس

الفصل الأول: مفهوم الغيرية من بوادرها الأولى إلى الحقبة المعاصرة.

تمهيد:

لقد مرّ الفكر الإنساني بعدة مراحل مختلفة للتطور و خاصة نزعته الإنسانية و الوصول إلى أعلى المراتب من خلال نهضته الإنسانية و هذا كله لا يخفي علينا ما حققته الفلسفات الغربية ، في بحثها في مواضيع تهتم بالإنسان بترسيخ مبدأ المسؤولية و الاعتراف و الاحترام و الكرامة و كيفية التعامل مع الغير و غيرها من المواضيع الأخرى. فكيف كان التعامل مع الغير ؟

المبحث الأول :مفهوم الغيرية في الفكر الكلاسيكي عند ديكارت.

تمهيد :

الغير و الآخر مصطلحات لهما دلالتان مختلفتان ، فالغير في الاصطلاح اللغوي يتحدد بالسلب لأنه يشير إلى ذلك الغير المختلف و المتميز عن الأنا في حين لفظ الآخر بالمعنى الشائع هو مصطلح إيديولوجي ، لأنه يعبر في كثير من الأحيان عن الاختلاف العرقي و الحضاري ، كما نجد الفلاسفة و الباحثين في تفسيرات الأنا و الغير ، فما مفهوم الأنا ؟ و ما مفهوم الغير ؟

مفهوم الأنا و الغير:

1- مفهوم الأنا :

أ)- لغة: " ضمير المتصل الواحد و هو تعبير عن النفس الواعية لذاتها " .[1]

كما " ورد في لسان العرب أن كلمة أنا اسم معنى و هو المتكلم وحده و إنما يبنى على الفتح فرقاً بينه و بين أن التي هي حرف ناصب للفعل ، أما الألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف ".[2]

ب)- اصطلاحا:

نجد اختلاف الفلاسفة و الباحثين في تفسيرات للآنا.

- **بالمعنى النفسي الأخلاقي :** تعني وعي الفردية التجريبية " إن أناه التمثال هو في آنٍ وعي ما هو عليه و ذكره ما كان عليه و غيرها فليس أناه سوى مجموعة أحاسيس التي يشعر بها و تلك تذكره بها الذاكرة " .[3]

- **بالمعنى المنطقي و النقدي :** و هي : " ذات مفكرة ، بحيث تكون وحدتها وهويتها مع الشروط الازمة ، المضمنة

[1]- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، (د. ط) ، 2007 ، ص ص 449_450.

[2]- إبن منظور : لسان العرب ، مج 1 ، دار الحديث ، القاهرة ،(د. ط)، 2006 ، ص 252.

[3]- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية ، تر: خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط2 ، 2001 ، ص 824.

- بتوليف المعطى المتنوع في الحدس و يترابط هذه التمثلات في وعي ما "[1].

بإرتباط فكرة الأنا ابتداءا من ديكارت بمشكلة الأصل في إنشاء المذاهب الفلسفية .

ففي رأي ديكارت أن الأنا : أي المبدأ الحدسي للتفكير العقلي يخص الجوهر

المفكر ، أما هيوم الذي يرفض أي جوهر أو مادة فقد ردها إلى حزمة من الإدراكات الحسية ، و اعتبر فيخته " الأنا المبدأ الخلاف المطلق الذي يطرح نفسه و الوجود على أنهما (ألا أنا) الخاص به ".[2]

و كلمة أنا في اللغة الألمانية المألوفة هي الضمير الشخصي الأول المفرد و هي تقابل

" أنت " و " هو" .... إلخ ،كلاهما يمكن أن تكون إسما (الأنا ، أو الذات) و هي تشير عندئذ إلى فردية شخص ما ، أ، ذات ما أو أنا معين في مقابل اللا أنا .[3]

في حين نجد أنا الأنا self في الفلسفة التجريبية هي جميع الأحوال الشعورية لما يقرر ذلك " كونياك" فيرى أن الأنا هي الشعور بما هو ، بما كان، أما عند كانط فهي كذلك يراد بها القوة المدركة و ينزل العالم امتثالا لها و هو ضروري ، و مشاهدة محض

و عند شلنج الأنا هو الوعي بذاتية و المعرفة المتحصلة بالأنا هي المعرفة المتعالية و عند كيركارد الأنا ذاتية عميقة ، و في المعنى الوجودي .

تدل أنا على وجود جوهر حقيقي الأعراض التى يقطع يتألف منها الشعور الواقعي ، بقطاع النظر وجودها متعاقبة أو مجتمعة . [4]

[1]- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية , المرجع السابق , 850.

[2]- روزنتال يودين ، الموسوعة الفلسفية ، تر : سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 54.

[3]- ميخائيل أنوود ، معجم مصطلحات هيغل ، ترجمة وقدم له و علق عليه : امام عبد الفتاح امام ، المجلس الأعلى للتقافة (د.م)،(د.ط) ، 2000، ص 37.

[4]- رحيم أبو رغيف الموسوس ، الدليل الفلسفي الشامل ، ج01، دار الحجة البيضاء ، (د.م) ، ط1، 2013، ص ص 140.139 .

مفهوم الغير :

لغة : جاء في لسان العرب لإبن منظور " الغير " عند من حروف المعاني ، يكون نعتا و تكون بمعنى لا و قيل بمعنى سوى ، و الجمع أغيار ، و هي كلمة يوصف بها و يستثنى ، فإن وصفت بها أتبعتها إعراب ما قبلها ، و إن استثنيت بها أعربتها بالإعراب الذي يجب بالإسم الواقع بعد إلا ، و ذلك أن أصل غير صفة ، و الاستثناء عارض ، و تغايرت الأشياء اختلفت ، و قبل الغير اسم واحد مذكر ، و الجمع أغيار. [1]

اصطلاحا : عرف مراد وهبة الغير (other _outre)كأنه أحد تصورات الفكر الإنسانية ، و يراد بها ما سوى الشيء هما هو مختلف أو متميز . [2]

و يقول أندري لالاند " آخر – غير outre : أحد مفاهيم الفكر الأساسية ، و من ثم فهو نقيض الذات Meme ، و يقال على كلمات : شيء divers ، مختلف difirent مميز Distinet ، على أن هذه الأخيرة تتعلق أولا بالعملية العقلية التي تعرف الغيرية بواسطتها ، بينما تقال الأولى خصوصا على وجود الغيرية من حيث هي موضوعية .[3]

و يذهب جميل صليبا إلى أن لفظ (الغير) في علم النفس مقابل للفظ (أن) فكر ماكان موجودا خارج الذات المدركة أو مستقلا عنها كان غيرها و تحت نطق على الشيء الموجود خارج الأنا أو الآخر ، فالأنا إذن هو الذات و الموضوع الخارجي هو الآخر ، و الغير مرادف سو ، و يطلق على الأحيان الخارجية من حيث عيناتها. [4]

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها : أمين مُحَّد عبد الوهاب و مُحَّد الصادق العبيدي ، ج10، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1999، ص ص 155. 154.

[2]– مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص ص 450-449.

[3]– أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، مرجع سابق ، ص ص 125-124.

[4]– جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1982، ص 131.

و إن الغير مصطلح فلسفي نفسي ، و هو يمثل أحد تصورات الفكر الأساسية ، و يراد به ما سوى الشئ ، مما هو مختلف أو متميز منه ، و يقابل الإنسان ، و معرفة الغير تعين على معرفة النفس و من ثم قول الفيلسوف و العالم النفساني : " أندريه جيد " إن أفضل وسيلة لمعرفة النفس هي أن تسعى لمعرفة الغير ".[1]

تعريف الآخر :

لغة : يعرفه ابن منظور ، هو اسم على أفعل ، و الأنثى آخرى ، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة ، و تصغير آخر أو يخز و قوله تعالى : (فآخرات يقومان مقامهما) [2] ، فقال القراء معناه آخران و معنى آخر شيء غير عاقل .

" فيما يخص الأصل الاتيني للكلمة الآخر هو (autre) بمعنى غير ، و يقال : الناس الآخرون (Les autres) [3].

فلسفيا : " تبنى هوسرل هذه الإشكالية في الجزء الخامس من كتابه حيث شكل الآخر أنا ثانية ، غير ان فلسفة الآخر لم تتحرر من الإشكالية الإبستيمولوجية إلا في فلسفة ليفيناس ، يتهم أسلافه من بينهم هوسرل إلى موضوع في الوعي ما معهم يفشلون في اقرار أخريته

المطلقة ، أي الآخر على نحو متطرف يتجاوزني و يتجاوز الكل الذي أروم أن أضعه فيه عنده يشير الآخر سؤال الأخلاق ..." .[4]

الغيرية : الغيرية مشتقة من الغير (autre) و هو كون كل من الشئ خلاف الآخر ، و قيل كون الشيئين بحيث يتصور وجود أحدهما مع عدم الآخر ، و يقابلها الهوية و العينة و هي كون المفهوم من الشيء عين المفهوم من الآخر . قال ابن رشد " إن الذي يقابل الواحد من جهة ما هو هو ، هي الغيرية " [5].

---

[1] – رحيم أبو رغيف الموسوعي ، الدليل الفلسفي الشامل ، ج2، دار الحجة البيضاء ، (د.م)، ط1 ، 2013 ، ص 349.

[2] – سورة المائدة : الآية 107.

[3] – سهيل ادريس ، المنهل " قاموس فرنسي ــ عربي " ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط 34 ، 2005 ، ص114.

[4] – عبد القادر بلعيد ، هشام حسان ، أحمد العابد " المجيب " فرنسي عربي ، معجم وظيفي لغوي ، دار اليمامة ، الصين ، ط1 ، 2007 ، ص 83.

[5] – جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج2، المرجع السابق ، ص 130.

1- الغير عند رونيه ديكارت :

في الفلسفة ، ستظهر الإشارات الأولى لفكرة الآخرين في المفهوم الديكارتي الذي يقوم بالنظر إلى جوهر الإنسان ، كانت النتيجة الرئيسية لشكه المنهجي هي الكوجيتو (لو) ، المتمثلة في نفس التفكير ، و هو التأكيد (cijito) على أن التفكير هو جوهر الذات البشرية لأنه يمثل الحقيقة المؤكدة حيث يقول : " و لكن شيء واحد لا يمكن الشك فيه ، هو أن الإنسان يمارس الشك و التفكير ، و بما أن الإنسان يشك و يفكر فهو موجود ، و بالتالي فالله موجود و الطبيعة موجودة بدورها ، و من هنا فالذات المفكرة هي جوهر الكينونة الأنطولوجية للإنسان " [1] إنه معيار استنتاج وجود الأنا الأحادية ، أي أن الأنا هي التي تثبت وجودها من خلال السبب و الاستدلال و البرهان الاثبات المنطقي .

و منه: يرى ديكارت أن الأنا مستقلة عن الآخرى ، فتعيين الأنا وحدها مستغنية عن الوجود الآخر ، الذي يحتاج إلى استنتاج وجوده الوجودي و المنطقي ، و نجده يقول عنه و الآخر هو أنه من الضروري إثبات نفسه بالمنطق الإستنتاجي و الفلسفة الأنطولوجية " أنظر من النافذة فأشاهد بالمصادفة ، رجال يسيرون في الشارع ، فلا يفوتني أن أقول عند رؤيتهم أني أرى رجالا يعينهم ، مع أني لا أرى من النافذة غير قبعات و عاطف قد تكون غطاء لألات صناعية تحركها لوالب لكن أحكم بأنهم ناس ".[2]

الدينونة ، لم أفكر أبدا في أنني أستطيع رؤيتها بأم عيني.

و ما نستخلصه من هذا القول أنه يشك في الآخر ، فيغتبر وجوده ظاهريا عن الإحتمال و الشك الإستنتاجي ، و منه : يؤمن ديكارت بفلسفة الأنا على حساب الآخرين كأنا إنها بالتأكيد هناك .

بالنسبة للعلاقة بين الأنا (ذات التفكير) و الآخر (العالم الخارجي) ، فإنه باخذ العزلة و التأمل الطويل و المستمر طريقان للوصول إلى المعرفة الحقيقية ، و لتنفيذ الوصايا الإلهية ، فخرج ديكارت ، و كانت نتيجة عزلته هذا الشعار الذي حمل رأيته على الدوام و هو " أن العبد هو من استطاع أن يعيش في خلوة و عزلة أو " happy he who live in solution" ، حيث بحث عن الإبتعاد عن الأفراد المجتمع ، و عن ضجيج الحياة الإجتماعية " .[3] لم يكن يقصد البقاء بعيدا هنا : أن الأفراد لا يشاركونهم مشاكلهم ، بل

---

[1]- رونيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى ، تر:كمال الحاج ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1982 ، ص 80.

[2]- رونيه ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى ، المرجع السابق , ص 81.

[3]- هاني يحي نصري، دعوه الدخول في تاريخ الفلسفة المعاصرة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 211.

على العكس ، يخضعونهم لشرطين مهمين : التأمل و التفكير أو الفلسفة . بنتبيه الذات الكبرى أو " غرور التفكير " فهو يرى " أنه يمكننا تصور انسان آخر ، لكنه غير مفكر فالغير عنده موجود ، في العالم الخارجي و لا يستطيع الذات أن تشعر بما يشعر به " [1] وتعرف أنه محصور في عدم اليقين و الغموض ، لأنه ينتمي إلى الأشياء التى أراها و ليست ممثلة في الأنا ، و ا نستخلصه : أن وجود الآخر حسب ديكارت ليس مهما و غير ضروري ، فهو يتعرف على الأنا الواحدي .

[1]- ابراهيم مصطفى ، الفلسفة من ديكارت إلى هيوم ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ،(د.ط) ، 2001 ، ص 86.

المبحث الثاني : مفهوم الغيرية في الفكر المعاصر عند هوسرل ، هايدغر، سارتر.

الغير عند ادموند هوسرل :

كان اهتمام هوسرل هو مؤلف كتاب " تأملات ديكارتية " و مؤلف كتاب " المنطق الرسمي " : " موجها لدحض التوحدية ، و التأسيس لفلسفة الغيرية " [1] من خلال مفهوم الفتنة تستند تحليلاته بشكل أساسي إلى علم الأحادية المعدل لايبنز ، حيث أخذ " فكرة الذات المفرد و ما تتضمنه من وعي داخلي " [2] و ما يمتلكه هو الحقيقة الكاملة . و يضعها في فلسفته و عمله في تطويره في إطار جديد عمل على تحديد معالم الظواهر ، حيث استخدم هوسرل دله المصطلح "monad" يعبر عن الأنا ، و قد استفادوا من مثالية لايبنز ، بعد تعديلها بحيث تحليل محتوى ال أنا ووصف الأفعال المقصودة للشعور الداخلي ، و هذا في قوله : " إن هذه المثالية تظهر لنا بوصفها " مونادولوجيا" و على الرغم من أصداء الميتافيزيقا الايبنيزية التي تحوي بهذه المثالية " [3] إنها تستمد محتواها من البيان الظاهر الخاص للتجربة المتعالية .

بعد الإنتهاء من المشروع في كتاب " الأزمة" : " إعتقاد هوسرل بأنه استطاع حل مشكلة التوحدية حيث جعل الإستعانة بالآخر كمدخل جديد للولوج إلى عالم الحياة " [4] بعدما كان تحليلات الظواهر السابقة مبينة فقط عللى الأنا المتعالية .

و منه نستنتج أن هناك علاقة أحادية بين الأنا و الآخرى ، لأن الأنا في طور تحقيقها في نفس الوقت ، أنت تدرك الآخر بمعنى أ، هذا الموضوع يستم فهمه دائما من قبل الآخر .

---

[1]- سواريت بن عمر ، مفهوم الغيرية عند هوسرل ، مجلة تطوير ، مخبر تطوير البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة سعيدة ، العدد 04 ماي 2017 ، ص 175.

[2]- ادموند هوسرل ، تأملات ديكارتية ، تر: نازلي إسماعيل ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، (د-ط) ، 1970،ص 144_ 145.

[3]- المرجع نفسه ، ص 258.

[4]- سواريت بن عمر، مفهوم الغيرية عند هوسرل ، ص 175.

حيث نجده يقول : " إنني أستطيع أن أقوم في ذاتي أنا ثمة أنا آخر " [1] و بالطريق أكثر راديكالي في التفسير ، يمكنني أن أفعله في موناد آخر و أدركه بعد ذلك على وجه التحديد في سماته الآخرى . للإشارة بشكل مفهوم القصدية التركيز في عمل هوسرل ، حيث ربط المفهوم الظواهر المتغايرة الجنس " أن الشعور هو شعور بشيء ما ، و الذات في إدراكها لشيء إنما تدرك شيئا ما " .[2]

قصد أفعال الفاعل تجاه الشيء المعطي مباشرة ، و بما أن الآخر هو جسم الفئة قدم الظواهري في بحث ظاهري حيث أكد هوسرل على ضرورة حضور الآخر في عالم المعيشة القائم على فكرة القصد.

ما نستخلصه : أن توظيف هوسرل لفكرة المعتمد هو إصلاح للفلسفة الغربية منذ فترة طويلة تأسست على نظرية الصراع بين لذات و الوقوع في فخ الأنانية أو للتوحد.

حيث برهن الآخر : " كائن يغايرني ، يسكن بدنه التابع للنظام السيكوفيزيائي أنه يمتنع على الأنا تحميله وفقا لأحكام الوعي عندي يسبب كونه يشكل وجود أصليا ، إنني أدرك الآخر يبدني فهو يختلف عن وجود الأشياء الآخرى " [3]. يشكل مرجعا أساسيا لجميع الأجسام المتحركة على هذا الأساس ، سيحاول هوسرل تجاوز نظرية التماثل ، كما تم طرحها علم الظواهر الساكنة لإستبدالها بنظرية التماثل عن طريق القياس .

و للإشارة فإن اهتمام هوسرل بمسألة " التذاوت ، و مشكلة تجربة الآخر في المراحل المتأخرة ، أدى إلى العودة إلى ميدان التجربة الخالصة للعوالم الروحية و الإجتماعية و التاريخية بعدما كانت غائبة في التحليلات الفينومينولوجية الأولى " . [4] الأحياء في قضية الهويات ، و النتقال من يتم تمثيل أنطولوجيا الذات لأنطولوجيا الآخر في نظرية العالم الموضوعي الذي يمثل الدائرة الأسمى ، الذي من خلاله ستشارك الذوات مع بعضها البعض.

ما نستنتجه : أن ظاهرة هوسرل الإيثار به نتخلص في : دحض التوحيد و المركزية الغربية التي فرضها علينا الفكر الديكارتي . العودة إلى الجسد الذي طالما شوهته الفلسفات التقليدية " أفلاطون و ديكارت " و الميول الدينية أقصى الحدود " العودة إلى عالم الحياة أو

---

[1] – ادموند هوسرل, تأملات ديكارتية ، المرجع السابق ،ص 257.

[2] – سواريت بن عمر ، مفهوم الغيرية عند هوسرل ،المرجع السابق ، ص 177.

[3] – محمد محسن الزراعي ، إدموند هوسرل ، الفينومولوجيا و المسألة المثالية ، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010، ص 271.

[4] – سواريت بن عمر ، مفهوم الغيرية عند هوسرل ،المرجع السابق ، ص180.

عالم العيش الذي تم طرحه في دائرة النسيان من قبل العلوم الوضعية " [1] دمرته الحرب و منه إلى الآخر ، حسب هوسرل ، يخضع للإدراك ، تماما مثل باقي الظواهر التي تدرك طواغية ، و عن قصد ، و بناءا على ارتباط الموضوع بالموضوع ، وجه سارتر عددا من الانتقادات ظواهر الايثار عند هوسرل " إن أية محاولة إجرائية لمعرفة كينونة الغير عند هوسرل تبوء بالفشل ".[2]

جرد هوسرل نفسه من أي إمكانية لفهم ما يمكن أن يعنيه وجود الآخر في الخارج العالم لأنه يعّرف الوجود على أنه مجرد تأثير على سلسلة العمليات اللانهائية التي يتعين أداؤها هذه هي أفضل طريقة لقياس الكينون.

الغير عند هيدغر: الإنسان بحسب هايدغر هو أحد أصول العالم ،كل يوم يهرب من نفسه و يخبئ حقيقته ، و يعيش السقوط ، و يرى أن هذا قد يبعده أو يقربه من نفسه ، لكن المشكلة هنا و يتجسد في : ما علاقة الدزاين بالآخرين ؟ الآخر . و فقا لمارتن هايدجر ، مرتبط بالسقوط ، و الآخر طرح في هذا العالم لا خيار أمامه إلا الإعتراف به ، و قد يؤخذ هذا الخريف على معنيين : الأول ايجابي و هو ممثل . " بغيره ما كان يمكن وجودي أن يكتشف لنفسه " [3] إذ لولا ضل وجودي ، فإن احتمالات الوجود ليس لها نهاية ، أي أ، خروجي ماهو ما يحددني ، و بقصر إدراكي لوجودي على الوجود . قد يحد من دائرة تميزه الفردي ، لأنه بهذا يفهم السقوط من جانبه السلبي ، إذا كان الآخر ضرورة حتمية في نفس الوقت تمثل الخطر الذي يهددني . حيث أكد هادجر على دور الآخر منتقدا مظاهر الحداثة التي اعتبرها ليست نتيجة.

منطق الازدهار هو ميتافيزيقيا الذات ، و نفي الآخر ، و علاقة الذات بالآخر علاقة عدم الانفصال و الاضافة و الحميمية في أوقات آخرى للإشارة ، شرع في دراسته للوجود و العدم من خلال دراسته للوجود الانسان ، هذا الوجود ينقسم إلى قسمين : الوجود الحقيقي أو الأصيل ، و الوجود الزائف . " فالوجود الحقيقي هو الوجود المفعم بالقلق الوجودي ، و القلق قسمان : قلق من السيء و قلق على الشيء".[4]

أولئك في العالم قلقون بشأن قدراتهم ، و هو أمر لن يتمكنوا من القيام به بغض النظر عما يفعلونه يتم التحقيق في جزء صغير جدا منه .

---

[1]– سواريت بن عمر ،مفهوم الغيرية عند هوسرل ، مرجع سابق، ص 183.

[2]– مجاهد عبد الناصر , مفهوم الغيرية عند هوسرل ، مجلة لوغوس ، العدد 7_8 ، مخبر الفلسفة و تاريخها ، جامعة وهران سبتمبر 2017، ص 118.

[3]– عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، النهضة المصرية ، مصر ، ط2 ، 1966 ، ص ص 85_86.

[4]– عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص 93.

أولا : لا يتطلب التحقق اختيار الوجوه و استبعاد الآخرين الوجود ، و ثانيا : لأن هناك حقيقة كبرى توقف التحقيق عن الاستمرار ، و هي الموت و علينا أن نفرق بين القلق و الخوف لأن الخوف يرتبط بموضوع محدد و يخلق في الشخص إحساس بالخطر ، أما القلق فهو " قلق أمام وهو قلق على"[1]

إذا: القلق لا يمكن تحديده

و ما الذي يجعلنا قلقين ؟ نشعر بالقلق حيال وجودنا في العالم . حيث يقول هايدغر : " إن ما يشعر المرء هو الوجود في العالم " [2]

إذن: القلق هو الشعور الوجودي الذي ينبه الإنسان ويفتح عينه على حقيقة وجوده ، و الطريقة التي يجد الانسان فيها نفسه هي القلق ، كما في الوجود الزائف ، إن inathetique لهيدغر هو ذلك الوجود الملموس الذي تنزل فيه يصل الموضوع نفسه إلى مستوى الكائن ، لذلك يميل إلى الانغماس في المجموعة هذا هو وجود نمطي غارق ، ينفصل الحاضر و الشخص فيه عن إمكانيته و إمكانياته الخاصة و يصبحان خاضعية للإرادة و البعض الآخر ينفر منه و يصبح وجوده شيئا غريبا عنه.

إذن : النفس تعيش في عالم مشترك بينها و بين الآخرين ، إلا أن هذا الوجود مع الآخرين قد يكون إيجابيا ، أو سلبيا ، و هو ما يسميه هايدجر الوجود الزائف . كيف يتخلص الإنسان من هذا الوجود الزائف ليحقق وجوده الأصلي ؟ بحيث هايدغر . عندما ينجو الإنسان من وجود الباطل ، يجد نفسه أمام حقيقة الموت يضعه أمام خيارين ليس لهما ثالث ، إما أن يهرب إلى الآخرين و يلجأ إليهم ، فيعود أو يعزل نفسه منظرا مواجهة مصيره المحتوم عالم الباطل و السطحية حيث ما نستنتجه : أن هايدغر يدعو إلى العلاقة مع الآخرين ، فلا يمكن للذات أن تبقى منعزلة ، إنه مفتوح دائما للآخرين ، لأنه في وجود مشترك و لا يمكن للإنسان التحكم في الظروف وفقا لهايجر . " كائن وحيد أتى من عالم مجهول و يتجه إلى مستقبل " [3]

و منه : ما يتضح من القول ، أن هايدغر ينظر إلى الإنسان بإعتباره موجودا في العالم يعيش مع الآخرين ، يفكر و يتصرف وسط الجماعة و ليس بمعزل عنهم ، هذا النوع من الحياة يسميه هايدغر بحالة السقوط .

و منه فالوجود من شأنه أن يزيف من الوجود الأصيل فيعيش وجود مبتذل و زائف و يجعل من الحياة متشابهة ، لأن الأنا تعيشبين أنيات ، لذا فهي لا تعيش عيشتها الذاتية الخاصة بل تعيش على غرار الأنيات ، لذا نجد الإنسان وسط مجموعة من الناس

[1] – مارتن هيدغر ، الكينونة و الزمان ، تر: فتحي المسكيني ، ط1، دار الكتاب الجديدية المتحدة ، بيروت ، لبنان ، سبتمبر 2012 ، ص 48.

[2] – جون ماكوري ، الوجودية ، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1982، ص 186.

[3] – حبيب الشاروني ، فلسفة جان بول سارتر ، ط1، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، 1998.

يفكر كما يفكرون و يعمل كما يفعلون ، لهذه الأنا ، عندما تنغمس في المجموعة ، تصبح نسخة من الشعب و هكذا ، يتم تدمير فردية الفرد ووجوده الأصلي ، و بالتالي يصبح الإنسان مجرد شيء داخل الأشياء ، هذا ما يقوله هايدجر " فإن كينونة الواحد مع الآخرين ، تتأسس بديا و حرصا على نواح عدة ضمن ماهو ، ضمن هكذا كينونة ، مستغل به على نحو جماعي " [1] إن الوجود _ ما يمتلكه المرء _ مع الآخرين ينبع من حقيقة ان الناس يمرون بنفس الشيء.

بناءا على ما سبق : أن الانسان يوجد معزولا بصورة إصطناعية في باطنية ذاتية ناتجة عن تفكير مجرد ، و لكي يلتقي بإنسانيته و يتصالح مع ذاته يكون ملزم بالخروج من ذاته و الالقاء بنفسه في العالم . هكذا بحسب هايدجر الستار عن فهم أصلي للوجود البشري ، و يلغي التعريف الكلاسيكي العقلاني للذات ، و يقرر الكف عن تكوين تصور ما هوي عن وجودها الواعي بشكل مستمر ، و بطريقة شفافة و متسقة مع الذات ، محطمة لإزدواجية الروح و الجسد و انقسام الميتافيزيقي بين المهووس و المعقول ، و بين المادة و الفكر ، و هكذا انتهت تجربة الوجود في العالم ضع مفاهيم الحيوان العقلاني ، الكوجيتو ، في صورة مجردة ، و دائمة ، و موجدة مع نفسها ، و اتضح أن التساهل أو القلق angoisse هو الهيكل العام لوجودها ، و هو تناسخ الوعي بالحلات المعيشية و الإنفتاح لذلك أصبح هذا الإنسان مطروحا في العالم ، و منفتحا على المستقبل الإتي ، و موجود في شكل شرعي شخصي

كخلاصة عامة : علاقة الأنا بالآخر ، بحسب الفيلسوف مارتن هايدجر ، هي علاقة حياة ، و أنا أراك بين النفوس كلمة واحدة تدل على نمط من الوجود يعكس عالما مشتركا بين الأنا و غيرهم ، كما أن هذا الوجود لا يتشكل كتجربة حية إلا من خلال علاقة الأنا بالآخرين .

الغير عند سارتر :

يرتبط مصطلح ودية بإسم الفيلسوف الفرنسي جان بول ساتر ، الذي يقول في كتابه الوجود و العدم " إن الوجودية فلسفة متفائلة ، إنها فلسفة تضع الإنسان في مواجهة ذاته ، حرا يختار لنفسه ما يشاء " [2]

و ينقسم الوجود عند جان بول سارتر إلى مراتب و هي :

[1] – مارتن هايدغر ، الكينونة و الزمان ، مرجع سابق ، ص 121.

[2] – مجموعة من الأكاديميين العرب، الفلسفة الغربية المعاصرة ، صناعة العقل الغربي، من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج ، ج1 ط1، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، 2013، ص 835.

أ/– الوجود في ذاته ensoi : حيث يعرفها عبد الرحمان بدوي من خلال شرحه للمصطلحات سارتر في كتابه الوجود و العدم بأنه هو الوجود الغير الواعي و هو وجود الأشياء ووجود العالم ، ووجود الظاهر يقصد به سارتر " وجود الأشياء فلا معنى له ولا سبب له ولا علة ولا ضرورة لهن " [1]

الحالق لايشرح وجوده ، أي أنه عالم الأشياء .

ب/– الوجود لذاته pour soi : "و هو الشعور أو الوعي منظور إليه في ذاته و كأنه في حالة وحدة و إنعزال ، و هو إنعدام للوجود في ذاته " [2] و الشعور بعدم الوجود يعني الشعور ، يتسم الانسان الذي يسميه مشروع الوجود بالحركة و التغيير ، ووجوده مؤقت.

على غرار تقسيم هايدغر للوجود إلى جزأين : الوجود الأصيل و الوجود الزائف .

و على غرار تقسيم هايدغر للوجود إلى جزأين : الوجود الأصيل و الوجود الزائف مع سارتر ، لكن هناك فرق بينهما ، و كأن إنسانا هايدغر قادرا على النهوض إلى الوجود الأصلي فإن انسان سارتر لا يملك وجودا أصيلا ، بل يملك إمكانية ان يصبح هذا الوجود أن يشعر بنفسه ، و قد وقع في العدم ، ملتصقا بالفراغ و من هنا القلق أو الشعور المأسوي بإمكانية بناء الذات الحرة أما الوجود الزائف فهذا الذي تكون فيه الذات في حالة توافق كلي بإمتداد "وعي" هذا العالم الخارجي بالأشياء.

لكل الأنفس الآخرى التي تفتقر إلى خصوصيتها و أصالتها ، يتحقق هذا الإندماج بالذات الزائفة في عالم الكل ، متهربين من حريتها و مسؤوليتها القسرية بنيت على هذه الحرية .

لكن ما يميز فلسفة سارتر هو نظرتها القائمة أو السلبية للآخر ، حيث يرى أن العلاقة بينها و بين الأنا مع الآخر هي علاقة صراع ، و الآخر يجعله يشعر بالغثيان كل فرد عفوي هذه الحديقة ، هذه المدينة ، و أنا بنفسي ، عندما يحدث أن يحقق المرء هذا و يحققه ، يبدأ كل شيء في الطفو إنه غثيان و من هنا نستطيع أن نقول أن الذات مبنية على أنقاض الآخرين ، و تؤكد الآخرى عليها خراب الذات ، لا يوجد " أنا" و " آخر" في نفس الوقت . و عليه يؤكد سارتر على أن الغير هو الآخر أي أنا الذي ليس إياه ،

[1]– ابراهيم مصطفى ابراهيم ، نقد المذاهب المعاصرة ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2000 ، ص 296.

[2]– جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، تر: عبد المنعم مجاهد ، دار النشر المصرية ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، 1958، ص 13.

فالغير هو من ليس إياي ، و من لست إياه أي أن الغير هو الآخر المقابل لأناي ، إنه أنا آخر ، لكنه ليس كذلك ، أن نفس الشيء ، لأننا جميعا مختلفون.

الآخر هو الإعتبار و يختلف عن الأنا ، لذلك يرى سارتر في علاقة الأنا بالأخر صراعا أبديا و قد صور هذا الصراع في روايته " جلسة سرية " أو بعبارة أخرى أبواب مغلقة 1946 أنه عذاب يعتمد في أساسه على نظرة كل منهما للآخر ، و أن هذا العذاب لا يحتاج إلى أن يكون آلات خاصة للتعذيب ، لأن العذاب الحقيقي هو الآخر فيكفي النظر إلى الآخر حتى يسجنني و بأخذ حريقي ، بمعنى آخر هو inevini الحاكم و هو الجلاد الذي ينفذ هذا واضح من كلمات سارتر " أنتما تتذكران ما قبل لنا عن غرف التعذيب و عن النار و عن المواد الملتهبة ، و التراب المشتعل أنها قصص الزوجات العجائز " [1] ، لا يوجد أحد حاجة لاحتراق آليات النار ، أخي الجحيم الآخر ، حسب سارتر ، هو عقبة أمام حرية الأنا التي يجب التحرر منها ، حيث يقول : " أحاول أن أحرر نفسي من سلطة الآخر فإن الآخر يحاول أن يحرر نفسه من سلطتي " [2]

ما نستخلصه : أن الصراع هو المعنى الحقيقي للوجود مع الآخرين ، و هذا الصراع مبني حول إنكار الآخرين لسمو الذات و إدراك هويتها و حريتها ... إلخ ، حيث توضح هذه العلاقة بين "الأنا " و الآخرون و هو ينظر إلى الآخر فيقول " في غمار الصدمة التي تتملكني حينما أدرك نظرة الآخر فإني أعيش إغترابا حقيقيا لكل قدرتي التي ترتبط الأنا بموضوعات هذا العالم ، أنا لست موضوعا و لست شيئا ضمن أشياء آخرى".[3]

و إنما على الآخر أن ينظر إلى طبيعتي من خلال الحرية كما يراها الآخرون كشيء ليس له موضوع حر ، و هذه النظرة تؤدي إلى إغتراب قدراتي عني .

مما يعني أن وجود الآخر هو ما يجعلنا ننتقل إلى الموضوعات بعد أن كانت و هكذا يريد كل واحد ان يقضي على الآخر و يحرمه من حريته ، و هذه هي النار ، للإشارة ، فإن الصراع بين الأنا و الآخرى تأثير سارتر على جدلية السيد و العبد لهيجل ، حيث سارتر إلى تلك هي لكي يعترف بي الغير الغير ، لا بد أن أخاطر بحياتي ، و المخاطرة بالحياة هي انكشاف عدم الارتباط بشكل موضوعي أو بوجود معين ، كغير مرتبط بالحياة .

---

[1]- جان بول سارتر ، جلسة سرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار النشر المصرية ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، 1958، ص 100.

[2]- فيصل عباس ، اغتراب الإنسان المعاصر و شفاء الوعي ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د-ط) 2008، ص 281.

[3]- مُحَمَّد عباس يوسف ، الاغتراب و الابداع الفني، دار غويه ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2004 ، ص ص 52_51.

ما نستخلصه: أن الصراع هو المعنى الحقيقي للوجود مه الآخرين و هذا الصراع مبني حول غنكار الآخرين لسمو الذات ، و إدراك هويتها و حريتها ... إلخ، حيث توضح هذه العلاقة بين " الآنا " و الآخرون و هم ينظرون إلى الآخر و يقول سارتر إبتداءا من الأنا سأتعمد أمر بنفسي.

محمود رجب في كتابه ميتافيزيقا الفلاسفة المعاصرين يرى أن التجربة أصلية يتطلب سارتر ، نظرا لكونه مصدرا للنزع و التوحيد نوعين من الردود الفعل . و هما يشكلان نوعين أساسين من العلاقات المتبادلة بين البشر أيضا تحاول الأنا أن تسلب حرية الآخر و سيادته ، و أن تجعله شيئا موضوعيا يعتمد في مجمله على الأنا أو " أن تستوعب حرية الآخر ، و تمثلها و تقلبها .

يوصفها أساسا لحرية الذات الخاصة و الموقف الأول (رد فعل الأول) يؤدي إلى السادية (حب التعذيب)

لكن الفشل الأساسي الذي يميز المشاريع الوجودية للأنا يميز كما أن المحاولات التالية هي الإستبعاد الكامل للآخر الذي يحوله إلى شيء و ينزع حريته التي تسعى إليها الأنا .

لاستعادتها ، يؤدي الفشل في الموقف السادي إلى احتضان السوشيت و العكس صحيح .

ما نستنتج انه نفس الشيء في الأمرين نجد موت الآخر ، و بذلك تكون العلاقة مع الآخر ليست علاقة نمو دائري . جدلية ، أما الموقف الثابت فهو حقد على الآخر . فلا مجال إلا للأنا ، و لهذا تسعى الأنا إلى تدميرها .الآخر أو العكس و منه بإختصار علاقة الأنا بالآخر يمكن أن تقتصر على (السادية أو الماسونية) و السؤال المطروح على الفلاسفة الوجوديين مثل سارتر : ما فائدة الحياة لرؤية الأنا في نهاية صورة الجحيم؟

المبحث الثالث : الجذور الفكرية لليفيناس

لقد إتخذ ليفيناس الإعجاب أحيانا و النقد أحيانا آخرى لتجسيد مشروع الغيرية كما أن فلسفته تعتبر مزيج من التيارات الفكرية و الدينية المتعددة النواحي و تعدد المصادر التى اخذ منها إيمانويل ليفيناس فلسفته و قصد معرفة أصول فلسفته نطرح السؤال التالي : ما الأصول التي إعتمدها ليفيناس لتأسيس فلسفته؟

فلسفة ليفيناس هي مزيج من التيارات الفكرية و الدينية في كثير من النواحي و نجد بصمات الأصابع دينية و أدبية و فلسفية ، تنتقد أحيانا و أحيانا الإعجاب لتجسيد مشروع الإيثار ، من أجل تجسيد هذا المشروع ، نجد تنوع المصادر التي إستمد منها إيمانويل ليفيناس فلسفته و نواياه مع معرفة أصول فلسفته نطرح السؤال التالي : ماهي الأصول التي إستمد منها إيمانويل ليفيناس فلسفته ؟

المرجع الديني :

يعتبر التراث اليهودي الذي نشأ فيه حجر الزاوية في فكره و فلسفته ، إعتمد على مشروعه الفكري و الفلسفي ، حيث قدم قراءات و تفسيرات مختلفة لما ورد في التوراة و التلموذ.

ربط ليفيناس بالديانة اليهودية بسبب تشابك بعض القيم بينهما ، مثل حب الآخرين و قبول الآخر " حيث يعتبر ليفيناس أن التوراة هي الكتاب الذي تقال فيه الأشياء الأولى و التي يتوجب قولها حتى تكون الحياة الإنسانية ذات معنى و دلالة " [1] أي يعتبر ليفيناس أن التوراة هو الكتاب الذي تقال فيه الأشياء الأولى و يجب أن تقال من أجل الحياة.

أي أن الدين اليهودي كان له تأثير على فكر إيمانويل ، و هذا لايثير الدهشة لأنه نشأفي عائلة أرثوذكسية " فقد أصبح مفكرا يهوديا بجدارة من خلال كتاباته لمقالات عديدة و متنوعة في المجال الديني خصوصا " [2] و منه أن للدين اليخودي الصفة الأساسية في مؤلفاته و أعماله المختلفة.

---

[1]– جان فرانسيس دفريني ،فلسفات عصرنا ، تياراتها و مذاهبها ، تر: إبراهيم الصحراوي ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 2009،1 ، ص 269.

[2]– جاري جيتينج، ليفيناس ، الكلي و الآخر ، تر: بدر المصطفى ، مجلة أوراق فلسفية ، علمية محكمة ، العدد 13 ، القاهرة ، مصر ، 2004، ص 383.

من نشأته " اليهودية" و هذا يتضح من انه بدأ طريقة في كوفنو في ليتوانيا ، " حيث تتقاطع اللغات و المعرفة داخل طائفة يهودية نسمي تاريخها الإستثنائي التراث التلموذي" [1]

كما نجده يقول في هذا الصدد إذا كانت التوراة ناتجة عن النبوة شاهدة له و في هذا المقام أنا أقرأ بأن التجربة الأخلاقية مودعة على شكل كتابة و أنا في ذلك على اليقين " [2]

و من خلال ما اعترف به في كتابه " Ethies and infinity" نجد علاقة واضحة بينهما ، التراث الديني و الخبرة الأخلاقية من أجل خدمة الإنسان ، بإعتبار الآخر مركز التجربة الإنسانية .

أيضا ، يجب أن تؤخذ تربية ليفيناس في بيئة يهودية بعين الإعتبار لأن جمهورية ليتوانيا كانت مركزا للدراسات التلموذية التي أثرت في معظم أعماله ، خصوصا عندما كان مديرا للمدرسة الشرقية الإسرائيلية التي كان يلقي فيها محاضراته التلموذية.

و في كتابه : De liblitération جده يتجاوز البعد الديني مواجها الذاتية الطاغية و قد جعل من الدين الصورة الإيتيقية التي تساهم في مواجهة و غطرسة الذاتية المختزلة للآخر و هذا ما نجده في قوله " الدين الصحيح هو الحق هو الذي نفكر فيه و نخمن فيه إنطلاقا من أوامر وكلام الله " [3]

و مايمكن قوله أن المتمثل في التوراة يعتبر بالنسبة إليه كتاب الكتب خاصة فيما يتعلق بالتفكير الأخلاقس حيث يتجلى من خلال أن " التوراة هي كتاب الذي تقال فيه الأشياء الأولى و التى يتوجب قولها حتى تكون الحياة الإنسانية ذات معنى و دلالة " [4]

و ما يمكن قوله أن المقدس له دور من خلال التوراة و التلموذ حيث ورد في التلموذ " إذا لم أكن من أجل ذاتي من سيكون لأجلي ؟ و إذا لم يكن الآن فمتى؟ و إذا كانت فقط من أجل ذاتي فمن أكون ؟ هذه جمل مختصرة للتلموذ الذي يشكل إحدى أهم المرجعيات

---

[1] – روجيه بول داروا ، أساطين الفكر ، عشرون فيلسوفا صنعوا القرن العشرين ، تر: علي نجيب ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 2012، ص 238.

[2] - Emmanuel levinas : et hics and infinity conversations with philippe nemo . translated by Richard A. cohen . Duquesne Uniersity pitt sburgh. USA. 1985.p113.

[3] -Emmanuel levinas : de l'oblitération : entretien avec . francaise armengrwed à propos de l'iewe de sosno . édition de la différence. 2 éme édition .paris.france.1990.p26.

[4] – جان فرنسوا دفريني ، فلسفات عصرنا ، تياراتها و مذاهبها ، تر: ابراهيم صحراوي ، ط 1، دار العربية للعلوم ، بيروت، لبنان، 2009، ص 269.

الدينية لفيلسوف الغيرية و التي تحمل معنى : هل يمكن غقامة الآخر مع الأنا؟ و نجده إقتبس عبارة من تلموذ إن يجب اليهودي التوراة (الشريعة و القانون) أكثر من الإله"[1]

و من خلال هذه العبارة نجد أن التوراة تأخذ مكانها في سياق الفلسفة الدينية اليهودية ، الآخر يحل محل الله ، و هنا نجد دور السهو الديني في ليفيناس ، حيث تصبح الأخلاق موقفها يتمثل في حقيقة أنني في مواجهة أدرك و أسمع كلام الله ، فإن إرضاء محبة الله تتجلى في الآخر .

و ما يمكن أن يشار إليه ب " الشحنة الكبيرة " التي دفعته إلى التفكير في عالم الحياة جاء إليه من بين تقاليده اليهودية المستنيرة تفسيرات حاييم فلوزنار الليبرالية للتوراة و إعتبارها هذا الكتاب الكلمات الأولى التى ينبغي أن يصرح بها من أجل أن يكون للحياة الإنسانية معنى.

كما نجد في كتابه totalité et infini قد خصص محور رئيسي و أطلق عليه اسم " متعة الحياة " . " فلا توجد لذة تخلو من الآلم ، فنحن ننعم بالسعادة التي تولد من رحم التعاسة " [2]

و ما يمكن قوله هنا هو أن متعة الحياة هي اللذة التي تنشأ من الآلم ، لا توجد سعادة بدون بؤس ، هذا مكان لمتصوفة اليهود .

فأفضل كتاب عند اليهود هو التلموذ لإحتوائه نصوص تدعو إلى ضرورة إقامة علاقات إجتماعية بشرط إحترام الآخرين.

فوصايا سيدنا موسى عليه السلام لبني إسرائيل نجد أن التلموذ يحملها ، فهذه الوصايا جاءت لتنظيم الحياة و لتفادي الصراع بين الأقارب فقد ورد في التلموذ و كما نروي الأسطورة أن بني يشمعيل طلب إليهم أن يتبعوا الشريعة فاسألوا : فعلام (تنص الشريعة) ؟ قيل لهم : " لا تسرق ثم أنه لما طولب بنو إسرائيل بإتباع الشريعة أجاب الشعب : " سمعنا و أطعنا "

كما طولب بنو عيسو أن يتبعوا الشريعة فسألو أيضا " علام تنص" ؟ قيل لهم : " لا تقتل " [3] كما نجد مجموعة آخرى من الوصايا : " لاتزن ، لا تقتل ، ولا تشتهي إمرأة غيرك ، ولا شيء

---

[1]– التلموذ : هو مجموعة التعاليم ، و التقاليد اليهودية المنقولة سفاهيا عن رجال الدين / مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط5،2011، ص 8.

[2]– سواريت بن عمر ، الحوار بين الذات و الآخر في فلسفة ليفيناس ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 13 ، القاهرة ، مصر ، 2004، ص 377.

[3]– أحمد إيبش ، التلموذ ،كتاب اليهود المقدس ، تاريخه ، تعاليمه، و مقتطفات من نصوصه ، تقديم سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق ،(د–ط) ، 2006 ، ص 368.

لقريبك " .[1]

فنجد ليفيناس قد أخذ هذه الإرشادات و النصوص الدينية و صاغها في تأسيس علاقة أخلاقية جاعلا منها وجهة مناظرة بين الآنا و الآخر .

و ما يكن الإشارة إليه و كأساس في مرجع ليفيناس اليهودي هو لقاء ليفيناس مع المفكر يهودي إسمه" شوشاني" دعا إليه الأخير لتعلم و قراءة التلموذ و علمه لغته ، باللغتين العبرية و الروسية و كان هذا عندما كان مدبرا لبين المعلمين حين نجده ملتويا في مقدمة كتابه " أربع قراءات تلموذية " .

" النص التلموذي هو صراع فكري و إنفتاح جاف ، و مجرد على الأسئلة المثيرة للإنتباه..."[2]

في هذه المقدمة نجده يمتدح شوشا في الذي وصفه بالسيد المتميز و الذي أطلعه عليه ، فكيف يمكن التعليق بالطريقة الحقيقية و الصحيحة و هذا ما يدل عليه حواره مع ريتشاد كيرني ، الذي آخبر ليفيناس: (البلد الأصلي هو ليتوانيا) حيث كانت الثقافة اليهودية يحترمها المتعلم و يفضلها ، و كان تفسير التوراة ينمو و يتطور ، فتعلم قراءة التوراة باللغة عبري ، إهتمامه بالفكر اليهودي جاء متأخرا بعد الحرب العالمية الثانية.

و من خلال حواره ، نستنتج أن الثقافة اليهودية تتحدد و أن التفسير يزدهر من جانب الطبقة متعلم و أن اهتمام ليفيناس بالثقافة اليهودية جاء متأخرا .

و نجد أثر المسيحية فيه من خلال حديثه عن العلاقة بين الإبن و الأب .

هناك تياران دينيان لدى ليفيناس و التأثير المسيحي واضح في تفكيره في التأسيس تنعكس العلاقة الأبوية و الدينية (الإبن) و التأثير اليهودي في مسألة الإحترام و التعامل معه و البعض الآخر يهود فقط.

[1]– فضيلة سنوسي ، الأخلاق التطبيقية عند إيمانويل ليفيناس ، مجلة متون ، العدد 9-10، عدد مزدوج ، جامعة سعيدة ، الجزائر ، 2014، ص 279.

[2]- Emmanuel levinas : Quatre lectures talmudiques . edition minuit . paris . France.1968.p13.

المرجعية الفكرية :

كانت المصادر الفكرية للفيناس كثيرة ، بدءا من الفلسفة اليونانية ، و نجده أكثر ما يحظى بإعجابنا بالفلسفة الأفلاطونية ، و أهم محاورة أعجب به هو محاورة فايدروس ، الذي وظفه بكثرة في كتابه الكلية و اللانهائي "Titalité et infini" " ففي هذه المحاورة نجد أفلاطون يتحدث عن الروح التي تتلذذ بالحقائق التي تخص مملكة الروح و الإلهي " [1]

و في هذه المحاورة نجد أن أفلاطون قد حدد أن أفضل خطاب هو الذي يدور مع الآلهة ، في محاورة بارمينيدس ، نجد العلاقة مع المطلق ، و التي تشبه العلاقة بالخارجية المطلقة . هذه الأفكار نجدها بشكل كبير حاضرة في العلاقات الإيتيقية مع الغير ، أين يجعل من الوجه علاقة مع الانهائي و مع المتعالي . أما تأثره بالفلاسفة الغربيين فيتجلى على وجه التجديد ب: هنري برغسون ، إدموند هوسرل ، مارتن هايدغر.

فقد تجلى إعجابه بأفكار هنري برغسون من خلال مفهوم الزمن فالزمنية عند برغسون ليست مختزلة في المكان ، حيث وضح الحقيقة الخالصة غير المختزلة للزمان و المكان و هو من علمنا روح التجديد ، و نجده أيضا حيز بين الوجود المعفى . من الظاهر بالوجود المغاير.

لقد اشتهر برغسون بمبدأ الديمومة أين إعتبر الزمن إمتداد متصل لا وجود لفواصل بينه مما يعني أنه في إستمرار كذلك لديه الدافع الحيوي أو ما يسمى " النازع الحيوي" [2]

و منه فإن حركة الوعي داخل النفس هي دافع ذاتي مستمر و الدافع الحيوي هو إنه يعني وجود أشخاص لديهم دافع قوي هنا الدافع يؤدي إلى التميز و الإبداع و التطور.

قاده إكتشافه لبرغسون إلى إكتشاف إدموند هوسرل و مارتن هايدغر و يطرح السؤال كيف أثر كل منهم على فكر ليفيناس؟

---

[1]- Emmanuel levinas : totalité et infini . essai sur t'esctériorité. Martinus ny hoff . France . 1971. P 117.

[2]–برغسون هنري ، " الأعمال الفلسفية الكاملة ، ترجمة سامي الدروبي، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، (د.ط) ، 2007، ص 05.

يعد ليفيناس أحد أهم ورثة هوسرل ، و كما ذكرت من قبل أنه من منطلق إعجابه الكبير بهوسرل ، قرأ كتاب " الأبحاث المنطقية لهوسرل " الذي يفتح له أفقا جديدا و تابع دروسه الفلسفية في قرايبورغ بألمانيا و كان فرصة لتعلم مبادئ طريقة الظواهر و كانت فرصة لآخذ من خلالها مبادئ المنهج الفينومينولوجي.

اهتمام ليفيناس بالفينومينولوجيا الهوسرلية تجسد من خلال كتابه " نظرية الحد في الفينومينولوجيا الهوسرلية " عام 1930 فكان هذا أول عمل بالفرنسية. " فكر ليفيناس يرجع لجذور عريقة أصيلة إلى أرضية فينومينولوجيا" [1]

فقد تتجسد قراءة ليفيناس فينومينولوجيا هوسرل " على فكرة التعالي و فكرة القصدية فالمنحنى الذي يتوخاه فكر ليفيناس قائم على محتكمة الأنساق الفلسفية المتعاقبة " [2]

فالقصدية لها علاقة بموضوع ، و الوعي يتجه نحو موضوعه الذي يقصده و تصبح العلاقة بين المقصدية و التعالي ضرورية إلى حد بعيد.

كما نجد ليفيناس قد استبعد في قراءاته لهوسرل الطابع النظري و المجرد الذي يختص له التعالي ، و الذي ملتصق كأشد ما يكون الإلتصاق بالذاتية المتعالية التي لا تثبت ذاتها إلى إدعاء الموضوعية ، في التعاطي مع الأشياء.

" لقد بين ليفيناس أن العيب الذي يستخرج منه المعنى ، فليس ثمة من أفق يتدفق منه المعنى غير الذاتية المتعالية"[3]

و ما نستنتجه هو أن ليفيناس إنطلق من منهج هوسرل بتطبيقه لمبدأ التحليل الحدس على مجال يتعلق بمعرفة الغير.

إن قصدية هوسرل في منهجها و أهدافها ، تقوم على مشكلة المعرفة و تحكمها الثنائية ، الذات و الموضوع ، إن الإشكالية في عين ليفيناس هي تلك الظواهر على الرغم من إنفتاحها للقدرات الجديدة ، في فهم للقدرات الجديدة ، في فهم المعنى و الوعي المعتمد.

و للإشارة فإن إرادة المجاوزة هذه يجب أن لا تعني الخروج من الفينومينولوجيا ، بل هي الوفاء عينه للمنهج من حيث إفراغه من محتواه النظري و الموضوعي و توجيهه نحو الاضطلاع بالمشكل الإتيقي ، الفينومينولوجيا قد ظلت إلى أواخر مسيرة ليفيناس الفلسفية

[1]- عمر بدري ، ليفيناس و التيار الفينومينولوجي ، مجلة دراسات فلسفية ، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ، العدد 03 ، نوفمبر 2014، ص 61.

[2]- المرجع نفسه، ص 62.

[3]- عمر بدري ، ليفيناس و التيار الفينومينولوجي ، المرجع السابق , ص 62.

بمثابة الخيط المنهجي الهادي إلى إجلاء المعنى الإتيقي للآخر ، حيث نجده يقول في مقدمة كتاب " الكلية و اللانهائي" ." الكلية و اللانهائي نابع من إلهام فينومينولوجيا ومن إشتغال طويل على النصوص الهوسرلية" [1]

إذا: مهمة الفينومينولوجيا عند هوسرل تتمثل في علاقة الذات بالموضوع على نحو قصدي اختزالي ، معلق بالمعرفة إلا أن المهمة الجديدة للفينومينولوجيا حسب ليفيناس هي أن توجه للإتيقا أسس الإهتمام بالغير بهدف إنساني فالتعالي الذي يقصده ليفيناس يصون العلاقة الإتيقية هو تعال المطلق الآخر (اللانهائي حسب مفهوم ليفيناس) ، ولا يقصد بالتعالي التسلط على الأنا و إنما ما يجعله غير قابل للإختزال أو التمثل كموضوع و هو مبدأ لعملية اللقاء بالغير هاته العلاقة بين الأنا و الآخر تتجسد على مستوى إتيقي ، أي أن ليفيناس حاول صيغ الطرح الفينومينولوجيا بصبغة إتيقية ، غايتها

لقد ذكرنا بالفعل أن هوسرل توقف عن إلقاء محاضراته في ثناء 1929 مكرسا وقته لتنظيم كتبه ، حل محله مارتن هايدغر ، حيث كانت فرصة ليفيناس لمقابلته بعد أن قرأ له الوجود و الوقت باللغة الألمانية و هذا يعني ان هوسرل كان السبب في لقاء ليفيناس بمارتن هايدغر.

السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هو تأثير هايدغر على فلسفة ليفيناس ، أو بعبارة آخرى ، ما الذي أثار أفكار مارتن هايدغر حول فكر ليفيناس ؟

يعتبر مارتن هايدغر من الفلاسفة المؤثرين أشد تأثير على فكر إيمانويل ليفيناس خاصة من خلال كتابه " الوجود و الزمان " .حيث يقول في كتابه الكلية و اللانهائي" totalité et infini" فبينما إفترض هوسرل – أو كما بدا- مطروحا برنامج متعالي للفلسفة ، فهايدغر قد حدد بشكل واضح الفلسفة بالمقارنة مع طرف المعرفة مثل الأنطولوجيا الأساسية " [2] ، معتبرا إياه قد نفخ في الحياة ، منهجا فينومينولوجيا و أسلوبا عصريا ، جعل منها خاصية و قوة تدهش الفكر.

و منه فهو يرى بعدم إمكانية دراسة أو ممارسة التفلسف كتفكير ، دون اللجوء إلى فلسفة هايدغر و هنا " يبرز الآثر الكبير لفلسفة هايدغر على ليفيناس ، فالبنسبة إلى تصور هايدغر للوجود في مجموعة ، بمعنى أن السؤال الذي حان يشغله ليس وجود الإنسان بل الوجود كما هو في مجموعته ، لكن هذا الأخير لا يفهم و لن يظهر إن لم يكن تحليل ظواهري للوجود"[3]

---

[1] - Emmanuel levinas : totalité et infini .p 06.

[2] - Emmanuel levinas :totalité et infini .p 28.

[3] – ابراهيم أحمد ، اشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هايدغر ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الإختلاف ، بيروت، لبنان ، ط1، 2006، ص 37.

و قد إشتغل ليفيناس بأنطولوجية هايدغر و يتجلى في نشره لمقال بعنوان " مارتن هايدغر و الأنطولوجيا " التي كان بمثابة المقالات و الكتابات الأولى حول هايدغر و يتفق ليفيناس مع هايدغر في فكرة فهم الكينونة التي تبنى على الإختلاف و تمايز الأنطولوجي في حين أصدر ليفيناس سنة 1947م كتابان الأول بعنوان من " الوجود إلى الموجود" و الثاني " الزمن و الآخر " مؤسسا بذلك قطيعة مع هايدغر ، و يتمثل ذلك في إنتقال ليفيناس من البعد الأنطولوجيا إلى البعد الإيتيقي الإنساني و الواقعي ، و يظهر ذلك التباين في فكرة أساسية حدية الكينونة بمعنى أن الدزاين الهديغري هو بمثابة لقاء مع الموت الذي يمثل محور الوجود حيث يقول في كتابه الكينونة و الزمان : " إن الموت هو بما هو نهاية الدزاين في صلب كينونة هذا الكائن نحو نهايته"[1]

و هذا ما يعني أن الدزاين الهيدغري هو بمثابة لقاء مع الموت ، الذي يمثل محور الوجود و هذا ما يمثل معاناة الإنسان الغربي ، في حين نجد أن ليفيناس ربط الكينونة باللامتناهي مع إقحام الآخر في المعادلة الإيتيقية الليفيناسية .

و ما يمكن إستنتاجه و حسب ما سبق: أن الموت عند هايدغر هو موت الدزاين لوحده ، لأنه لا يتعلق بتجربة الغير ، ولا يموت الإنسان الآخر ، و لا بعلاقته معهم و هنا يتجسد أنانية الدزاين و إهمال الغير ، على عكس إيمانويل ليفيناس الذي يرى أن موت الآخر ليس وحيدا بل يتهم الذات و يضعها موضوع تساؤل ، موجبا إياها تحمل المسؤولية و عدم تركه يموت وحيدا.

[1]– مارتن هايدغر، الكينونة و الزمان ، تر: فتحي المسكيني ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، سبتمبر ،ط 1،2012 ، ص 463.

إستنتاج:

و في الأخير يمكن القول أن إشكالية الأنا و الاخر أخذت حيز كبير في الفلسفة و خاصة عند الفلاسفة الغربيين.

الفصل الثاني :

الغيرية عند ليفيناس.

المبحث الأول :

مفهوم الغيرية عند ليفيناس

المبحث الثاني:

المسؤولية الأخلاقية تجاه الغير

المبحث الثالث:

الأساس الأخلاقي للغيرية عند ليفيناس

الفصل الثاني: الغيرية عند ليفيناس

المسؤولية الأخلاقية ليست علاقة بين شخص من هذا النوع و شخص من هذا النوع لكن المسؤولية تنشأ كلما واجهت الذات أي إنسان و قبل التفكير في معرفة ما يجب على الذات فعله و القيام به ، يجب عليها أن تعرف ماذا يمثل لها الآخر و ماذا يعني لها الغير ، و هذا ما يحاول ليفيناس أن يبينه من خلال تبنيه لرؤية الذات للغير في مآساته و التي تجعلها تفكر أولا و قبل كل شيء فيما الذي يمكنها القيام به من أجل الآخر؟

المبحث الأول : مفهوم الغيرية عند ليفيناس:

على الرغم من معاصرة الفيلسوف سارتر ليفيناس و قراءتهما للآخر . نجد أن موقف كل منهما من مشكلة الإيثار يقوم على جانب الآخر من الآخر ، و الحقيقة هي أن سارتر هو الإمتداد الطبيعي لمشكلة الإختلاف الجنسي و علاقة الأنا بالآخر عبر التاريخ الغربي ، إلا أن ليفيناس يمثل انعكاسا جذريا لعلاقة الأنا بالأخر ، يلتزم سارتر بعقيدة الأنا المنفردة ، و هي عقيدة لا تعترف بوجود الآخرين و تذكر مطلقا غمكانية الإتصال البشري ، فكيف نظر ليفيناس للآخر؟ هل علاقة الأنا

بالآخر صراع أم حب؟

و ما يمكن قوله ما يحدد هوية الذات هو الوجه ، فهو التعبير عن جوهر الإنسان ففي فلسفة ليفيناس يمثل حجر الزاوية ، فيتجلى الآخر عنده بصورة جوهرية حيث نجده يقول : " الوجه الذي يمثل مرآة عاكسة لحقيقة الأنا و كينونتها ، إذ ينبغي على الآخر أن يحترمها و يعترف بمنزلتها من خلال تبادل المسؤولية " [1]. فالوجه عند إيمانويل ليفيناس ليس الوجه الذي نقول عنه وجه جميل ، وجه قبيح الذي يتجلى أمام المشاهدين ، لكن المقصود هنا ما وراء الوجه إلى إضافة المعنى لكل ما يبدو ظاهرا على الوجه بشكل مباشر ، و من خلال هذا نجد الإختلاف بين ليفيناس و هوسرل في الفينومينولوجيا ، فعند هوسرل تنحصر في دراسة ماهو خالص في الإنسان " لا يمكننا الحديث عن فينومولوجيا للوجه عند ليفيناس بالمعنى الهوسرلي أو الهيدغري ، و يمكن القول أن ليفيناس قد أعطى الفينومولوجيا توجيها أخلاقيا راديكاليا فقدمها في شكل جديد يمكن أن نطلق عليه فينومولوجيا الغيرية " [2]

إن الوجه الذي تتجسد فيه مظاهر الوجود العينتين ، الأنف ، الجبين ... إلخ فليفيناس لا يقصد هذا الوجه الفيزيولوجي ، بل يقصد عند النظر في الوجه ندركه ككيان حتى لا نلتف إليه بالنظر إلى ملامحه ، فهو قراءة المعاني التي يمكن أن يوحي لها الوجه الأكثر عرياً أمامنا و المعاني لا يمكن الإفصاح عنها ، يمكن قراءتها من الوجه لذلك نجده يقول " فليس الوجه شيئا يمكنني أن أدركه بل هو تجلي " [3] ، فالوجه هو الذي يحرم عليّ فقل الآخر فإكتشاف وجه الإنسان الآخر في فقرة و تعاليه يجعلني أعي في آن واحد القتل و عدمها ، فالعلاقة بالوجه هي علاقة على الفور أخلاقية فالوجه مالا نستطيع قتله أو على الأقل يحمل الأمر الأخلاقي لا تقتل أبدا.

---

[1]– علي قصير ، ايمانويل ليفيناس ، فيلسوف الغيرية البناءة ، مجلة الإستغراب ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، لبنان ، العدد 19، شتاء 2008،ص 286.

[2]– غيضان السيد علي ، الغيرية و التجلي المقدس لوجه الآخر عند ليفيناس ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، الرباط ، أكدال ، المملكة الغيرية ،(د–ط) 2018، ص 05.

[3] - Emmanuel levinas : tolality and infinity . p 194.

" أي يكون وجهه لوجهي فإنه يلزمني إلزاما أخلاقيا تجاهه " [1] ، إن الوجع يتدخل بطريقة حاسمة .

يتدخل الوجه بطريقة حاسمة في إنفتاح الأنا على الإيثار و تحويل الإيثار إلى حالة الإحتمال و إثبات الأنا لأن الآخر من خلال وجهه يظهر الأنا خارجيته و غريته و تميزه ، فإنه من خلال الوجه يتجلى الآخر للأنا بل إن الإنسان هو الوحيد الذي له وجه و يتميز به عن غيره ، بل إن الأشياء الآخرى ليس لها وجه و لا تتميز بهذه الخاصية و تجلى وجه الآخر للأنا يتم على طريق النظرة ، و النظرة ليست مجردة الرؤية الحسية بل التمعن و التحديق و الابصار ، فالوجه هو البصمة الشخصية و رمزها العلني و أكثر الملامح مجلبة للإنتباه.

يقول ليفيناس : " الوجه يكشف عن المشاعر الكامنة للفرد ، و هو من يتيح إمكانية التجاوز ، فثمة علاقة بين الوجه و الحرار " [2] ، فالحوار هو فعل الإنسان العاقل الذي يتخلى عن العنف و هذا ما يتجله في علاقة مع الآخر ، و من خلال الحوار المقدم من طرف الوجه في حالة ضمن أمام وجه يتكلم ، فلا بد من رد لتحبه و من ثمة إقامة علاقة ما ، و هذا ما أكده ليفيناس بقوله السابق ، إن العلاقة بين الآنا و الآخر علاقة إيتيقية و هذا ما يؤكده ليفيناس فهي علاقة فريدة من نوعها لأن الاخلاق هي العلاقة العملية لواحد بآخر و هي علاقة سابقة للأنطولوجيا فالآخر المطلق أو على إطلاقه هو الشخص الآخر " الغير" فنجد ليفيناس يوضح أن الآخر المطلق أو ما يطلق عليه اللامتناهي لا يمكن للأنا حذفه، " الآخر الإنساني بما هو آخر إنساني ، ليس آنا آخرى فحسب ، هو ما لا يمكن أن أكون أنا ، و هو الضعيف و الفقير ، و الأرملة و اليتيم ، فحين أنني الغني " [3] فحينما تلتقي الأنا بالغير سيتم إكتشاف الوجه على حقيقته و بالتالي فأنا القوي و هو الضعيف ، أن الغني و هو الفقير ، و هذا ما يدفعني للإستجابة لندائه و ضعفه بل و على إجهاد نفسي ، فشلل قدراتي و تجرد إرادتي من السلاح سببها نظرات الآخر و مقاومته القتل ، ففكرة اللانهائي لا تتعد على العقل بل تتحكم بلا عنف نفسه ، فما يؤسس للحياة الأخلاقية للإنسان في علاقته مع الآخر هو لا يمكنني تجاهله و بالضرورة أصبح مسؤولا عنه و أيضا مسؤول عن علاقتي به ، و هذا يمثل جوهر الفلسفة الليفيناسية الإيتيقية .

إن الأخلاق النظرية عند إيمانويل ليفيناس إنما تنهل من التعالي التوارثي ، إدراك الآخر فالوجه مهدد و مقدس و هذا ما يفرض على الذات أن لا تمارس عنفا تجاهه و هذا ما نجده في مقولة ليفيناس " الوجه يعني لي مسؤولية لا يمكنني الإعتراض عليها " [4]

---

[1] - ibid. p 207.

[2] - Emmanuel levinas : et hics and infinity . romversations with hhippe nemo . translated by Richard a.c ohen. Duquesve vniersity press. Pittsburgh.usa.1985.p06.

[3] – إيمانويل ليفيناس، الزمان و الآخر ، تر: جلال بديلة ، معابر للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، ط1،2014، ص 93.

[4] – إيمانويل ليفيناس ,الزمان و الآخر ، مصدر سابق ، ص 21.

، مما يعني أن وجه الآخر لا يمكن للتغاضي عليه أو تجاهل إنسانيته ، فعند ليفيناس أن الفرد يحيا من أجل الآخر أي سعادة دون نظير ، فعظمة الغير و محبتي له تجبراني على كامل جاهزيتي في خدمته.

إن المسؤولية تجاه الإنسان الآخر هي ما يؤسس هيكلة الأنسان ، فعظمة الوجود البشري نابع من هذه المسؤولية ، فنجد إيمانويل ليفيناس يتحدث عن علم الأخلاق و هذا يتجسد في قوله " المطلوب هو التعبير عن هوية الأنا انطلاقا من المسؤولية " [1] فهذه المقولة تعبيرا ردا على الميتافيزيقا التقليدية التي أسست علاقة الآنا بالغير من خلال العقل و التفكير للذين هما أساس الأنطولوجيا ، و التي لا تفصل بين الوجود و الموجود و هذا ما نجده عند هايدغر الذي جعل من الأنطولوجيا إدراك الموجود في إستقلاليته عن الوعي بغيريته و إحترامها و التحاور معه حتى تصبح علاقتنا علاقة أخلاقية إنسانية ، و أيضا الشعور بالمسؤولية و مشاركته بدلا من إقصائه.

فقد نجد ليفيناس يثور على فلسفة الأنا عند هوسرل ، تلك الأنا التي تحمل معنى العالم بداخلها و لا تلتف إلى الآخر ، فالحديث مع الآخر حديثا أحاديا ينطلق من الأنا و يعود إليها ، و بالتالي يمتص الآخر داخل الأنا فيتلاشى وجوده ليختزل داخل الأنا ، فالحفاظ على مسافة بين الأنا و الآخر يتجسد من خلال هذه المسافة الإختلاف الذي يحافظ على كينونة الآخر و هويته و هذا مايريده ليفيناس ، لذا نجده قد أعطى للآخر بعد من إبعاد التجربة الإنسانية المعاشة و بشكل مباشر مع الآخر و لها عاطفة مع الآخر فيقول ليفيناس " إن قلب العلاقة مع الآخر هي التي تميز حياتنا الإجتماعية ، و لكن ذلك إلى عوامل فيزيولوجية أو نفسية بل بسبب غيرية الآخر المختلفة عن

الأنا " [2]

أن الأحداث التي عاشها ليفيناس خاصة منها السياسية و الدينية في تشكيل مفهومه للهوية و فلسفته عامة و ذكرى المحرقة التي تشكل صورة أساسية عنده للظلم و المعاناة للأخر و إقصائه بعيدا عند الذات و المجتمع ، جعله يعطي للإختلاف بعد ديني من خلال مصطلح " الجار" و هذا من خلال تأثره بطريقة جاك ديريدا في تفكيك المصطلحات حيث نجده يقول " الآخر هو الجار ليس بالضرورة الغريب و لكن الذي يمكن أن يكون بهذا المعنى إذا كنت للآخر ، فأنت من أجل الجار "[3]

---

[1] - Emmanual levinas : Ethics and infinity . p 97.

[2] – إيمانويل ليفيناس، الزمان و الآخر ، مصدر سابق ، ص 93.

[3] – صابرين زغلول السيد ، تناظر الهوية و الدين ، مسعى الإستقراء تأويلية إيمانويل ليفيناس ، مجلة الإسغراب ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، لبنان ، العدد 10، السنة الرابعة ، شتاء 2018، ص 230.

فمعنى هذا أن الحب ، الترحاب و الضيافة ... إلخ ما تتميز به علاقة الجار بالجار ، لقد أعطى ليفيناس للجار معنى ديني سياسي متمثلا في الشعب اليهودي حيث يقول " عندما تدافع عن الشعب اليهودي فإنك تدافع عن جارك " [1] ، فمن واجب الذات نحو الآخر أو الجار ليس فقط الدخول معه في حوار و علاقة بل أيضا الترحاب و لحفاوة .

و ما يمكن قوله أن خروج الذات أو الأنا من أن علاقتها على ذاتها و إنفتاحها على الآخر و تقبلها له و هذا ما تجسد في تصور ليفيناس فقد أعاد للآخر الإهتمام بشكل جعل الأنا مسؤولة عنه بل و حارسة له . مؤكدا على روح ثقافة الإختلاف و العيش معا .

و يستمر ليفيناس في تعريف الآخر ، على أنه شيء لا يمكن مقارنته ، ولا يختلف ، كما نقول ذلك يختلف الانسان في لون العيش و الشعر و الأنف البعض الآخر متسامي و متسامي في لغة

كانط .ليست كذلك متعالي بإختلافك بل غيرتك في هذا الصدد ، يقول ليفيناس دائما يفعل المرء شيئا لأجل ذاته لكن ثمة شيئا ما يبقى خارجا إنه الغيرية ، الغيرية لا تعني البتة الإختلاف أي إن الذي أمامي هو إنسان له أنف مختلف على أنفي هذا ليس إختلافا إنه غيرية . الغيرية متعالي لا مثيل له ، يشير إلى أمر متجاوز من خالل بعض الميزات أنني لست متعالي مختلف ، الآخر هو شيء متعالي لا يمكن تصوره في بساطة الإختلاف بين شيئين ، نظام أخلاقي يتمسك به الذان تجاه الآخر ، لا تفهم الآخرى من خلال البساطة الظاهرة للمقارنة بين شكل ، بل تفهم بالأحرى من خلال التعالي الأخلاقي.

يظهر هذا التعالي من خالل الحر من خلال الوجه هذه النقطة بالغة الأهمية إن ما يفعله المرد بلا مقابل هو الفضل ، النعمة تبدأ عند هذه النقطة إنها مجانية ، عمل مجاني رؤية و ليست رؤية الوجه لا يقدم نفسه لأن الوجه لم يكن موضوع معرفة كلا يوجد بدأت أقول احفضه من وهبة الوضوح فيما يتعلق بالوجه ، و لكن هناك نمط (نظام) و بهذا المعنى يمثل الوجه القيمة المعطاة و هكذا ، يتحول وجه ليفيناس إلى نظام أخلاقي يؤدي مجموعة من الوصايا الأخلاقية ، و التي يجب أن تكون كذلك مراقبة الذات في مقدمة هذه الوصايا " لن تقتل أبدا" . من خلال هذه الوصايا التي تحمل الوجه يظهر قداسته ، قداسة مكرسة في أحكامنا القيمية . و ميز ليفيناس بين جربتني ، و الأخرى المنطقية ، و اختلاف الوجه و كثير ممن انتقدوا ليفيناس بدافع الإيثار لم يميزوا بينهم هذين النوعين ،

[1] - Emmanuel levinas . totalité et infini . p 292.

انتقده من خلال الشكل المنطقي للكلام ، مثل نقد ديريدا له في فكرة أن عدم التماثل لا يرتبط تناسق العلاقة الأخلاقية بتماثل سابق ، كما لو أن عدم أن ليفيناس ، وفقا لديريدا ، قد وقع في دور المنطقي .

مسبوقا بشكل منطقي بتعريف سابق للذات ، حتى تذهب بديريدا إلى نقطة أن " الآخر بالنسبة لي هو أنا فريدة من نوعها ، ليفيناس على هذا من خلال التفريق بين اللاعقلاني و غير المتجانسة بقوله توجد غيريتان ،هناك الغيرية المنطقية التي أتكلم عليها هي غيرة الوجه التي هي ليست اختلافا بل هي غرابة ، غرابة لا يمكن حذفه ، ماذا يعني التزامي غير ممكن ؟ أزلها . الإيثار الذي انتقد به ليفيناس هو ايثار منطقي ، أي نقد للجانب المنطقي للغة ، لكن الجشعين ما يعنيه ليفيناس هو آخرى في الوجه ، آخرى في المسؤولية الأخلاقية التي تظهر من خلال الوجع " إن ألم الآخر يرغمني على تحمل المسؤولية . التي تعني تجاوز موقف اللامبالاة ، و مساءلة حريتي البطولية ، إنها مسألة ترفض إدماج البدانية بالفكر " [1] ، كلها مكتفية ذاتيا ، كل عزلة ، كما أعرب ليفيناس مرارا و تكرارا.

تشير هذه الفكرة إلى نداء الآخر سبق نداء حرية أي سابقة لإختياري في الرد على المكالمة أم لا . لكن الأمل مساعدته دون التشكيك في الحرية الآخر مطيع لي ، و كأن غيرة ليفيناس سبقت الحرية هكذا قلب تفكيري كله فلسفي . استجابة لنداء الغريب . الإنسان ليس حر.

هذه الطريقة التي تصور بها ليفيناس العلاقة مع الآخر ، لكن هذه العلاقة ليست علاقة عاطفية عابرة ، بل علاقة مع ... و الآخرى علاقة عدالة تؤدي إلى الشعور بالمسؤولية ، و الأخيرة نابعة من جاذبية وجه الآخر ، و هذا الوجه ، من يحمل علاقة القداسة بين الرجال ، من المستحيل ، كما يقول ليفيناس ، أن يقتل شخصا يحدق بي، أن من ينظر إلى وجه الآخر ضاحكا على كل المآسي سواء كانت مسرحية أو واقع ، و هكذا ، دحض ليفيناس هذا الإدعاء فالقاضي التاريخي أن الآخر داخل الأنا هو علامة على افتراءنا و رفضنا ، و من ثم يتضح أن ليفيناس أن هزم الإغريق.

الحساب الذاتي ، و إن كان واضحا . من خلال التحليل السابق ، نستنتج تعريف الآخر في ليفيناس على النحو التالي : الإيثار إنها مسؤولية الذات التي تنتج عن الآخر ، الآخر مسؤول.

المبحث الثاني: المسؤولية الأخلاقية تجاه الغير :

[1] – رشيد بوطيب ، نقد الحرية مدخل إلى فلسفة إيمانويل ليفيناس، منشورات ضفاف ، منشورات الإختلاف ، بيروت ، الجزائر ، ط 1، 2019، ص 16.

" فلسفة ليفيناس الإيتيقية هي محاولة للتقرب و الدنو من الغير اللامتناهي بفتح صفحة أخلاقية جديدة معه هي (وصل بعد فصل) بين الذات و الغير " [1] ، لقد تجاوز ليفيناس الفلسفة التي ترى في العلاقة مع الآخر ذات بعد معرفي فقط ، إن ملامح الوجه (دلالة تعابيره) تعطي الحقيقة كما هي دون زيف ، فالوجه هو السامة الإنسانية التي تجعلني أتمثل ذاتي / أناي.

فإعتداء على وجه الآخر ، هو الإعتداء على وجهي لأنه يحمل نفس البعد الإنساني .

لقد كان ليفيناس يندهش من قدرة أن يقبل المرءعلى قتل الغير ، فقتله قتل للذات ، لأن وجهه بحمل نفس البعد الذي يحمله وجهي . فحضور الوجه يعني وجود أمر لا مرد له ،كأمر يتعلق بإلزام أو واجب خاص على الأنا إتخاذ قرار بصدده ، بحيث نجد ليفيناس يقول " يفرض الوجه ذاته عليّ فلا أستطيع أن أقتنع عن سماع بداءه أو أن أنساه " [2] .

فالوجه يفرض ذاته عليّ ذلك أن توسله و ندائه لي فيه نداء لمسؤوليتي فلا يمكنني الإمتناع عن تلبية ندائه أو تهميشه و التخلي عنه.

و منه كانت مسؤوليتي تجاه الآخر تفرض ذاتها على مهما كان موقف الآخر مني أي الذهاب إليه دون توجهه نحوي ، حيث نجد ليفيناس يقول " أذهب نحو الآخر من دون أي إختبار لتوجهه نحوي ، حيث نجد ليفيناس يقول " أذهب نحو الآخر من دون أي إعتبار لتوجهه قوي " [3] ، و بهذا يولد داخلي إلزامية أخلاقية تتجلى في أن أكون دائما موجودا و حاضر في خدمة الآخر .

لقد أكد ليفيناس أن حضور الآخر أمامي هو التعرف للمخاطرة و المغامرة ، ، غهو الإنتقال من سمات الإكتمال و الإطمئنان ، و يعتبر أن القلق من أجل الآخر تضحية و ليس تجديد للطاقة و الحرية .

إن أخلاق المسؤولية تمنعني من إختزال الغير لدرجة يمكننا القول فيها أن الآخر الذي يعاملني بوحشية له وجه ، فالآخر الذي يضطهد يخاطبني و يرفض الإختزال و الإستبداد .

و هكذا فالمسؤولية لا تنشأ مع الأنا، فالأنا مكرسة ، لأجل الآخر و من أجل تحقيق راحته و سعادته فالأنا تمنح نفسها للآخر.

فقد نجد ليفيناس يبين أن المسؤولية إتحاد الغير ترفضها النفس ، لأن هذه الأخيرة من طبيعة رفض التضحية فهي تميل للأنانية ، و بهذا تكون المسؤولية تعكس إستعداد الذات لتلبية المطلب الأخلاقي.

---

[1] – محمد بكاي ، أرخبيلات ما بعد الحداثة ، رهانات الذات من سطوة الإنغلاف إلى قرار الإنعتاق، ص ص 290-291.

[2] - Emmanuel levinas : humanism de l’autre home . le livre de biche biblio essais . paris. 1972. P 52.53.

[3] – إيمانويل ليفيناس : الزمان و الآخر ، مصدر سابق ، ص 86.

وفقا ليفيناس ، تنبع علاقتي الأخلاقية بحب الآخر من حقيقة أن الأنا لا يمكنها أن تضمن بقائها وحدها ، و لايمكنه أن يكون منطقيا لوجوده الخاص للعالم ، أي في أنطولوجيا الذات نفسها ، و في هذا الصدد لا يمكن للذات ، تعيش في هذا العالم بمفردها ، لذلك فهي ملزمة أخلاقيا تجاه الآخر بمسؤولية الحفاظ على حياته ، و بالتالي نجد يقول ليفيناس " مكاني تحت الشمس ، إنها بداية و صورة إغتصابي للأرض برمتها ، و قد عنى باسكال نفس الشيء حينما أعلن بأن ممقوت و هنا تعرض المشاعر الأخلاقية لباسكال ، و الأمتحان الأنطولوجي للحق في الوجود ، إنني بتعرض لإنجراح الوجه " [1] و ما يمكن فهمه أن ليفيناس يعفي الأسبقية لحق وجود الآخر على حق فالنية المضادة للوجه ، كما أوضح ليفيناس ، قد تكسر العبودية من جديد ، لأنني عندما أخدم من ناحية آخرى ، ليس أنه يعيد الحرمة لي ، أو أنه يتحمل وحهه الخجول تجاه طلباتي ، بحيث يصبح موضوع طلباتي ، و لكي أنا سيء ، أنا أخدم الأخر و أحافظ على أولوية حياته على حساب نفسي لأنني مسؤول عنه فالحب عند ليفيناس هو إقبال الإنسان عن الموت في سبيل الآخر " الإنساني هو الموت من أجل الآخر الذي يشكل معنى الحب في مسؤوليته عن الغريب " [2]

المسؤولية عند ليفيناس هي إحساس بالآخر و لا تقوم على القرابة ، فماذا نعرف عن الأب ؟ مسؤول عن عائلته ، إنها مسؤولية الرئيس عن أي قطاع ينتمي إليه لكن المسؤولية الأخلاقية للفيناس هي المسؤولة الوحيدة عن أي غرفه ، و تفرضها عليّ إنسانية الغير ، أو وجهه ، لأن الوجه لا متناهي في تعابيره ، كما أن المسؤولية علاقة من أجل الغير قبل الرغبة و الإختيار ، فالحرية تفقد معناها ما لم تتحول لمسؤولية ووفقها تتأسس أخلاقيا ، و منها تتحدد علاقتنا مع الغير و يحقق إحترامنا لذواتنا و للآخرين . إن ليفيناس يؤسس للأنطولوجيا جديدة لا تقوم على معرفة الذات على الطيلة إتجاه الآخرين بحيث تصبح طيلة إتجاه الآخرين ، و طيب إتجاه الآخر تنادي للا عنف و تدعوا للمحبة و السلم و رفض للأنانية حيث يقول ليفيناس " على السلام أن يكون سلامي أنا بعلاقة تتطلب من الذات نحو الآخر بالرغبة و الطيبة ، حيث الأنا تقوم و تستمر بدون أنانية " [3] و هذا يعني الإهتمام بالذات على إعتبار الغير أهم من الذات .

إيتيقا الموت:

[1] – إيمانويل ليفيناس : من الفينومينولوجيا إلى الإيتيقا ، مرجع سابق ، ص 18.

[2] – إيمانويل ليفيناس ، الموت من أجل الآخر و الإنعطاف الأنطولوجي نحو الأخلاق ، تر: عز الدين الخطابي ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 17، القاهرة ، 2007، ص 07.

[3] - Emmanuel levinas : titalité et infini . p 342.

نجد ليفيناس يؤكد على عدم ترك الآخر وحيد و ذلك من خوفه عليه من عنف الموت و غيابه و رحيله ، حيث نجده يقول " الخوف من موت الآخر هو بالتأكيد أساس المسؤولية عن الآخر " [1] فالذات تختار أن يعيش في سبيل الآخر.

و عليه فأساس المسؤولية عند ليفيناس منبعث من الخشية عن الآخرين من عنف الموت و ذلك من مخافة الذات من فناء الآخر ، فالآخر في مواجهة لبطش القتل و العنف ، فإذا كان الموت ممكنا فإن القتل يستعصي على الإمكان ، هو مستحيل إخلاقيا و إذا كان الضرب و التشويه ممكنا فإن القتل أو الإذلال غير ممكنا إيتيقيا فهو ليس أبدا نهرا بل إرادة يائسة تختزل الآخر الذي يتحدى رغبتنا في شهوة القتل ، هذا الآخر هو الوجود الوحيد الذي يشتهي قتله عندما تتعارض القوة التي تضربه على وجهه مع مقاومته و إمتناعه عن الموت الذي يمثل النظرة نفسها نحو الوجه هنا يتعالى الآخر إلى وجود القوة الموجهة ضده نحو لا متناهي الوجه ، و هذا اللا متناهي هو الذي يفتت القوة المسلطة عليه عند إكتشاف لوجهه في تعرضه للموت ، فالمسؤولية الإيتيقية تجعلني داءما أنبذ حل أشكال العنف ضد الآخر ، فالذات يمتلكها شعور الخوف كثيرا على الآخر مما يولد الشعور بمدى حاجة الآخر لي.

فالموت عند ليفيناس هو السفر نحو المجهول بلا عودة ليس الغياب عن الحياة فقط، فيعتبر الموت لغز كبير لذلك أكد على عدم ترك الآخر وحيدا أمام هذا اللغز .

و هنا لا تكون الأنا المسيطر على الحدث بل إنها تكف على ان تكون ذاتا بالنسبة إليه لأن الموت هو سلب للأنا فإذا كان موجودا تكون الأنا غائبة حيث نجد ليفيناس يقول " عندما يكون الموت هنا أكف عن كوني هنا لأنني أصبح عدما " [2]

و عليه يمكن القول إن ليفيناس يرى أن الموت الآخر يجعلني موضع إهتمام و ذلك أن أترك مساعدته معتمدا للنجاة من الموت ، فإنه بذلك فعل إنسان لا أخلاقي تخبلت بمحض إرادتي الحرة مساعدة هذا الآخر الذي تركته يواجه الموت وحيدا و الذي كان من الممكن أن أمد له يد العون و منه تصبح الأنا متواطئة بعدم إكتراثها و تصبح شريكة في موت الغير ، و من ثمة فهي مطالبة بتحمل مسؤولية الآخر.

و إن الجدير بالذكر أن الفلاسفة لم يفكروا في موت الآخر بل إهتموا بفكرة موت الأنا أي من خوف الأنا على ذاتها ، و لذلك كانت فكرة الخلود هي الحل الذي يضمن للنفس بعد الطمأنينة عند بعضهم ، فلم تآبه الأنا أبدا بمعاناة الإنسان الآخر و

[1] – إيمانويل ليفيناس : الزمان و الآخر ، مصدر سابق ، ص 77.

[2] – المصدر نفسه ، ص 78.

بمسؤوليتها تجاه هذا الآخر أو بالإشتغال بحمايته من الموت قدر الإمكان ، بل العكس تماما أن الأنا دخلت في صراع مع الآخر طوال الفكر الفلسفي ، و هو صراع يستمر حتى الموت في إطار جدلية العبد و السيد.

المبحث الثالث: الأساس الأخلاقي للغيرية عند ليفيناس:

يعتمد فكر ليفيناس على التجربة الأخلاقية ، و التي بموجبها لا تعتبر الأخلاق مسألة تأملية بل تجربة مباشرة ، لا تنتج عن طريق البرهان ، ولا تختزل ، بل تعيش " فكل إنسان يجد أن إدراك الآخر و حضوره بسحوذه و يتملكه بصورة مباشرة " [1] ، و هكذا تكمن الحقيقة المركزية للخالق للإنسانية كما هي في هذا الإضطراب المزعج الذي بسببه العالم من خلال الوجود المادي للآخرين مما يفرض وجوده بطريقة مختلفة تماما عن الوجود و منه لا يمكن لقاء الآخر إلا في أفق أخلاقي يتجاوز . كما ذكرنا سابقا . الطرح علم الوجود و التأكيد على دور الأخلاق في علاقة الأنا بالآخر ، يطرح السؤال أين يظهر تأثير علاقة الأنا مع الآخر في ليفيناس ؟ و ماهي الأسس ؟ العبرة من هذه العلاقة " يسمي ليفيناس الإلتقاء بالآخر لحدث حتى أنه يصف بالحدث الأساسي مشكلا بذلك حسب رأيه التجربة الاهم التي من خلالها تتوسع و تتفتح الأفاق للحوار فيعم السلام " [2] ، و بهذا المعنى يشير الإجتماع إلى خروج الذات من مركزيتها ، و مجرد حضور الآخر أمامه.

تصبح الذات الآخرى في مركز كل شيء ، و بالتالي خروج الذات و العيش مع الآخر ، و هذا ما يتجسد أكثر في كتابه الإجمالي و اللا نهائي ، صاغ ليفيناس نقدا للنهج الإجتماعي الذي لا يمكن تصوره لقاء الآخر كحدث معجزة و فرق يستحق التفكير فيه حيث يقول " لا أتعالق مع الغير

"autrui " الأعبر الإجتماعية (la socialité) التي لا تعني مجرد تعددية في الأفراد أم في الموضوعات ، أتعالق مع الغير الذي لا يمثل مجرد جزء من الكل " [3] و التفرد مفاهيمي بحت أنه الإرتباط بالآخر من خلال الإجتماعي ، يتماهي مع الإرتباط به من خلال الديني ، و ما يؤكد هنا ليفيناس أن لقاء الأنا بالآخر ، لقاء الأنا مع الآخر ليس إجراء إجتماعيا بل يتجاوز ذلك إلى سياق ميتافيزيقي حيث يعرّف الآخر على أنه إله يقيم في صميم الأنا ، اللقاء بين الأنا و الآخرى هو حدث تقني ، فهذه التجربة غير قابلة للإختزال في مواجهة الناس وجها لوجه من خلال العبور إلى الوجع ، أي النظر إلى الآخر مباشرة على أساس العلاقة مع اللا نهائي حيث يقول ليفيناس " الآخر هو الله لكنني اسمع في وجهه كلمة الله " [4]وسائل هذا وجه الآخر " ملامحه" في الحقيقة هي العلاقة الأولى مع

---

[1] – روجيه بول داروا ، أساطين الفكر ، عشرون فيلسوفا صنعو القرن العشرين ، تر: علي نجيب إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2012(د.ط) ، ص 239.

[2] – أحمد إبراهيم ، إيمانويل ليفيناس و فلسفة الآخر ، مجلة أوراق فلسفية ، مجلة علمية محكمة ، العدد 33 ، القاهرة ، مصر ، 2012، ص 183.

[3] - Emmanuel levinas : totalité et enfini. P 46.

[4] -Emmanuel levinas : totalité et enfini. P 250.

الأخلاق و إذا كان لا يمكن التدليل في وجود الله ، يفهم هذا الوجود ، على الأقل ، من خلال السمات البشرية التي تشمل عظمته الوجه مقدس ، و عبارة " لا تقتل " سترسم العلاقة بالآخر ، الأخلاق هي الإنسان بإنسان حيث تكمن في الوجه السلطة العليا للأمر الإلهي ، و هي كلمة الله ، هكذا كان الوجه البشري ، إنها القناة لكلمة الله ، و كذلك كلمة الله الممثلة في الآخر ، و يذهب ليفيناس إلى أبعد من ذلك من خلال العطاء .

و الآخر هو مكانة التقديس الإلهي ، فيأتي الآخر ، كما يصفه ليفيناس معبرا عن الظهور المقدس لله ، يقول ليفيناس إن طريق التجلي من خلال الآخر حيث يقول ليفيناس " الآخر الإنساني ليس تجسيدا لله لكنه ظهور للعلو " [1] ، يتجلى الله .

إن ظهور الله وفقا ليفيناس يتم من خلال الوجه ، لذلك حدد ليفيناس هوية الآخر بالوجه إن يقول

" أما الآخر فوجه " [2]

ما نستنتجه هو أن عري الوجه ، حسب ليفيناس ، هو مظهر مقدس لأن التأثير الإلهي يتجلي فيه . من خلال علاقة الأنا بالآخر ، يصبح الوجه مثل لوحة يمكن للآخر أن يقدم متطلباته و إحتياجاته حتى معاناته في الدفاع عن نفسه ، فالوجه ما لا يقتل في هذا نجد التأثير الديني و الكتابي ، كما أشارنا في الفصول السابقة فإن تفسيرات ليفيناس مستوحاة من نصوص الكتاب المقدس و هذا ما يتجسد في قوله " فالوجه يمنعنا من القتل" [3]

و للتحذير من أن ظهور الظهور المقدس لوجه الآخر في أن الله يظهر بالوجه لا فيه ، فلماذا؟ لم يقل أبدا أن اللاهوت في الرجولة بل رفض ذلك رفضا قاطعا و إعتبر أن فكرة سكن الله هي في الجنس البشري.

لا يترك الإنيان أرض الفكر الوثني الذي يبتلع الله في العالم .

عنما يكون الله غائبا و غائبا ، فهو لا ينتمي إلى هذا العالم أي أنه لا يمكن فهمها معرفيا على أنها ظاهرة موجودة في العالم ، و لكن يمكن إيقافها في الواقع هذا فقط من خلال الآداب . أي أن تطبيق أوامر الله و سماع كلام الله يتجسدان في وجه الآخر و من خلال الإلتزام الأخلاقي في نحوه و هنا الظهور المقدس للوجه . لذلك نجد ليفيناس يدعونا لإكتشاف الوجه البشري نحن ندرك إمكانية

[1] – إيمانويل ليفيناس، الزمان و الآخر ، مصدر سابق ، ص 20.

[2] – المرجع نفسه ، ص 19.

[3] - Emmanuel levinas :Ibid. P 86

فهمها و متطلباتها ، و هذا ما يمنعنا من تجنب ندرك إمكانية فهمها و متطلباتها ، و هذا ما يمنعنا من تجنب كل احتمالات العنف التي تنشأ من المواجهة مع الآخر .

و منه: تعمل الأخلاق على تشكيل التعرف على الآخر ، هذه الأخلاق التي تجاوزت الطرح الكلاسيكية معينة بالسلوك السائد في المجتمع ، في حين أن " الأخلاق " معينة بالسلوك السائدة في المجتمع . ما يجب أن يكون و ما هو غير موجود ، هذا هو السبب في أن فلسفة ليفيناس الأولى جاءت تشرح للأخلاق أو تستند الأخلاق على علاقة مباشرة .

1/- إتيقا المسؤولية :

يعتقد ليفيناس أن وصية " لا تقتل " تمثل نقطة تحول في علاقتها بوجه الآخر ،كما هي مفروضة . لدي نوع من المسؤولية قبل الآخر ، مما يمنعني من التهرب من مسؤولية وصم أذني تسمع صراخه طلبا للمساعدة ، و يتجلى هذا في قوله " يفرض الوجه ذاته علي فلا أستطيع أن أمتنع عن سماع نداءه أو أتخلى عن مسؤوليتي أمام بؤسه " [1] و يضيف أيضا كوني يعني عدم القدرة على التهرب من المسؤولية و هو ما يعني المسؤولية " المسؤولية " هي علاقة أخلاقية بين الذات تجاه الآخر مما يعطي الشخصية الأخلاق على الوجود البشري.

" كان الآخر هو الوجود الذي يعبر عن نفسه ، و يفرض نفسه ، من خلال مناشدته للأنا عن طريق الفقر و العري " [2] ، بدون أنا قادر على أن أكون أصم لهذه المكالمة لذلك من خلال هذه المسؤولية نجد تلك الذات ردي على المكالمة و يتجلى هذا في قوله " الذات مجرد رؤيتها الفقراء ، أول ما يتبادر لها ما يمكنني القيام به ؟" [3] و منه فإن التعبير الذي يفرض نفسه لا يقيد حريتي ، بل على العكس ، إنه يعزز حريتي من خلال إثارة الخير لي ، و ما يؤكده ليفيناس هنا ، تعتمد سعادتي على سعادة الآخرين لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل هذا الإلتزام أحادي الجانب ؟ ألا يعني هذا أن الآخر ؟ ملزمة لتقاسم نفس المسؤولية ؟ كثيرا ما نجد ليفيناس يتحدث عن " أنارهينة للآخرين " ، بمعنى آخر " مسؤولية المسؤولية " نجد هذه العبارة مذكورة في التلموذ ليفيناس يعني به " المسؤولية

[1] -Emmanuel levinas : huminisme de l'autre homme . le livre de biche bilbio essais . paris 1973. P 52-53.

[2] – صابرين زغلول ، تناظر الهوية و الدين ، مسعى الاستقراء ، تأويلية إيمانويل ليفيناس ، مجلة الإستغراب ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، لبنان ، العدد 10، السنة الرابعة ، شتاء 2018، ص 238.

[3] - Emmanuel livinas : éthics and infinity . p 89.

ممتدة في إتجاه لا متناهي ، تمتد هذه المسؤولية إلى الغريب ليصبح لها بعد سياسي مؤسس للمدينة و الدولة " [1]، و منه يجب أن تتحمل الأنا عبء و مسؤولية الآخر ليس بالمعنى القانوني و بالمعنى التقليدي .

ما نستنتجه هو أن الذات مطلوبة للإستجابة لنداء أو أمر أو طلب الآخر ، و بالتالي فإن الذات بهذا المعنى حمل أعباء الغير بطريقة أخلاقية ، و ماهو أساس هذه المسؤولية ؟

2/- الموت :

أصل المسؤولية يتبع من الخوف على الآخرين ، من عنف الموت ، من رحيله و فقدانه الألم و المعاناة عند رحيل الاحباء و الاصدقاء و المقربين مع خوف النفس من فناء الآخر ، " دعوة الوجود في سبيل الآخر أقوى من خطر الموت " [2] بل أكثر من ذلك ، النفس و الخوف من الموت الآخرى تخاف من موتها ، لأن الإنسان سيختار الموت بل القتل ، كما يقول ليفيناس نفسه يستوجب و يخشى القتل أكثر مما يخشى الموت ، فنجد ان الإنسان يختار العيش و العيش من أجل الآخرين . الآخر اللامتناهي في مواجهة استبداد القتل و العنف إذا كان الموت ممكنا فالقتل مستحيل و مستحيل أخلاقيا ، كما يرى ليفيناس أن جسد الآخر يحمله معناه في ذاته و بصوره أصلية هذا الجسد في عريه و ضعفه الظاهر و عدم قدرته على الإختباء يظهر حرمانه على الفور أنه ضعيف

" و غير قابل يمنع الموت بتعرضه للموت إذا لا يكفي إقتحام الآخر وحده لتأسيس الأخلاق بل لتأسيس السياسة " [3] هذه العلامة الجسدية كما ذكرنا سابقا هي فقط الوجه ليفيناس ، رؤية الوجه يعني ... سماع العبارة لن تقتل أبدا تعني سماع العدالة الإجتماعية ، و منها فإن الآخر له الأسبقسة على نفسي . و هذا ما يتجلى أكثر في قول ليفيناس " لحظة التلاقي بين وجه الآخر و الذات يطالب بالعدالة " [4] و في تفسير اللحظة " يعبر عن سماحته " [5] يتجلاه قدر من السمو و الألوهية . و هذا ما يجسد " الصورة المقدمة للوجه

---

[1]- سلمى بالحاج مبروك ، إيتيقا المسؤولية تجاه الآخر عند إيمانويل ليفيناس ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، الرباط ، المملكة المغربية ، 2015، ص 13 .

[2] - Emmanuel levinas : totalité et enfini. P 278.

[3]- لروجيه بول داروا ، أساطين الفكر ، عشرون فيلسوفا ضعوا القرن العشرين ، ترجمة علي نجيب إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان (د.ط) ، 2012، ص 239.

[4] -Emmanuel levinas : totalité et infini. P 294.

[5]- المرجع نفسه ، ص 262.

من جديد ، فالموت عند ليفيناس بمثابة لغز كبير أكد على عدم ترك الآخر وحيدا ، أمام لغز الموت " [1] و يصرح أننا لا نعلم عنه شيئا على وجه التحديد ، وهذا يظهر في قوله أيضا النور و هنا يظهر إهتمام ليفيناس بموت الآخر ، على عكس الفلاسفة السابقين الذين تحدثو عن موت الآخر و الأنا ، و نلاحظ هنا صراع الأنا و الآخرى في الفكر الفلسفي ، وهو صراع يستمر حتى الموت في إطار حجة السيد و العبد ، و سجل ليفيناس نقطة تحول رئيسية آخرى في تاريخ الفلسفة ، التعامل مع مشكلة الموت من القلق بشأن موت الأنا ، الذي تم طرحه في مختارات هايدغر ، إلى القلق بشأن موت الآخر ، إنه إنحراف محض نحو الأخلاق أو إنحراف وجودي نحو الأخلاق . من خلال وصف وجه الآخر " لا " يتبع " القتل " من علاقتي الأخلاقية مع حب الآخر ، حيث يسود حق الآخر في الحياة على حق الآخر .

وجودي هو أنا و هو ، لأن الذات أكثر هوسا بالآخر . ألا يوجد أكثر من هذه لتضحية؟يحل موت الآخر موت النفس ؟ بإختصار ، الأنا هيئة للآخر ، تضحي بنفسها من أجل الآخر .

[1] – إيمانويل ليفيناس، الزمان و الآخر ، مصدر سابق، ص 84.

إستنتاج

فإذا كانت الفلسفة الحديثة قد بحثت في الغيرية إنطلاقا من مقولة الذات و داخل المجال وجودي ، فإن الفلسفة المعاصرة قد إنخرطت في مجال خارج عن المجال الوجودي ، أي خارج العلاقة التفكيرية بالذات و البحث داخل الغير الإيتيقي ، أي البحث عن الغيرية في ماهيتها و أصلها من خلال فكرة العناية بالغير أي المسؤولية إتجاهه و إحترامه .

الفصل الثالث:

دراسات نقدية.

المبحث الأول :

الأنثى الليفيناسية

المبحث الثاني:

الفلاسفة المؤيدين للفيناس

المبحث الثالث:

نقد ليفيناس

الفصل الثالث: دراسات نقدية

لقد كان لفلسفة ليفيناس تأثيرا كبيرا على الفلاسفة و هذا ما يظهر جليا في كل فلسفة لهؤلاء، إلا أنه لم يسلم من الإنتقادات و عليه نطرح الإشكال بما أعجب هؤلاء الفلاسفة بتحديد بفلسفة.

ليفيناس ؟ و ماهي النقاط التي تم إنتقاد ليفيناس فيها ؟

الأنثى الليفيناسية:

تحظى الأنثى في مشروع ليفيناس الفلسفي إهتمام كبير ، فكيف نظر ليفيناس للأنثى؟

المبحث الأول : الأنثى الليفيناسية

تمثل الأنثى الليفيناسية دورا مهما في فينومينولوجيا الإيثار في إيمانويل ليفيناس ، خاصة في أعماله.

تعود الأنا مرة آخرى غلى علاقة خارجية مختلفة تماما عنها ، و هذا الغختلاف يختلف عنها ما في الآداب ، و ما في الأيروس و الشذوذ الجنسي بين الحبيب و الحبيب .

أي بين شخصين ، ليس شخصا ثالثا أو شخصا غائبا كما هو الحال في العدالة الأخلاقية ، حيث يعتبر يجادل ليفيناس بأن الأيروس ليس علاقة إجتماعية ، بل علاقة " مستشفى" باجنس الآخر ، الأنثى مختلفة عن الذكر حيث يقول " الأنثى هي آخرا بالنسبة للموجود الذكر " [1] ، ليس فقط لأنها ذات طبيعية مختلفة ، و لكن أيضا لأن طبيعتها في أحد جوانبها تمثل الغيرية.

الفرق بين الجنسين ليس أصل البنية الوجودية ، بل هو وصف الأنثى بكيان آخر و الأصل آخر لمفهوم الجنس الآخر في بروس .

حيث يطالب ليفيناس بأن تمنح نفس الحقوق ، التي يتمتع بها الرجل دائما بمفرده . بالنسبة له ، لديها نفس الخصائص التي توجد كإنسان مع رجل لكن الأنوثة هي جنس مغاير الأنوثة الخاصة بالمرأة و التي لا يستطيع الرجل معرفتها، حتى من خلال الحب و الزواج ، هي الأنوثة إنه ليس جسما يمكن إدراك حدوده تحت الضوء ، و لكنه دائما خاصية و انطوائي ، الأنثى مستقبل مفتوح للرجل ، علاقة الأنثى بالذكر ليس إشباعا للرغبات ، بل هي مواجهة محب للهوية الأنثوية لا يمكن للذكور أن تحصل على هويتها إلا بالحصول على الحب من الأنثى و العكس صحيح حيث يقول ليفيناس " الذات الرجولية لا تقدر على إنجاز هويتها إلا بإكتشاف غيرتها في الأنثى " [2] ، الشهوة هي عامل جذب إلى اللامتناهي ، حيث يلتقي بالخارجية و الجسد في علاقة مع من في العالم حيث لكل وجود و ليس وجود ، وجه الحبيب لا يتغير حول السر الذي بدنسه الحب ، لا يتوقف أبدا عن التعبير عنه **هنا** نجد أن العشاق لا يمكنهم أن يكونو وحدهم في هذا العالم لممارسة الحب بدونه رقابة بدون ضغط و بدون شك أن مستقبل الحب هو ولادة طفل ، و لكي يأتي الطفل يجب أن يتحقق الرجل الآخر بقدر ما هو أنثى مكانية عن الآخر .

---

[1]- زهير الخويلدي ، الأنا وجها لوجه مع الآخر ، و ليفيناس فيلسوف الغيرية على الموقع :// http
alhwiar taday .net/258 تاريخ الدخول : 2022/05/27 على الساعة : 10:15 pm

[2]- Emmanuel levinas : tolalite et infini . p 291.

الأبوة هي علاقة بالغيب و تبقى آخرى تماما " لأن الطفل لا يكون إبني إلا من جهة المولد أما بعد ذلك فيصبح غريبا بالنسبة إلي " [1] ، كما أن الابن ليس لي على الاطلاق ، و ليس غنيا مثل الأغنية هي تأثير الفنان . ليست فئات القدرة و المعرفة و الملكية هي التي تحدد علاقة الأب بإبنه ، بل بالأحرى تتبلور العلاقة الخارجية من خلال تجربة الخصوبة التي تسمح لكل فرد بأن يكون على طبيعته و أن يكون موجودا الآخر في نفس الوقت.

ما نستنتج: ان الرجل – المرأة – الإبن يعتبر كل واحد منهم الآخر للأخر ، لذا فإن الوحدة ليست من المفترض أن تنتمي إلى نفس النوع ، فهي تتجاوز الأساس البيولوجي وفقا لذلك علاقات الحب المتبادل و كرم الضيافة بين الأنا و الآخر ، و يضع ليفيناس مكانة استثنائية للأنثى حيث يقول " الأنثى هي حدث يختلف عن التعالي المكاني أو تعالي التعبير اللذان ينزعان إلى النور ، الأنثى هي هروب ، أما النور فنمط وجود الأنثى و الإختباء و فعل الإختباء هو الحياء بالضبط" [2]

و هنا نستنتج : أن العلاقة ليست حرية ، لأن الحرية تؤدي إلى فشل الإتصال و العلاقة معها الحرية لا تمنحنا شيئا سوى علاقة الخضوع و الخضوع التي تتجسد في ديالكتيك السيد و العبد ، حيث... و فيها يصبح السيد عبدا و يصبح العبد سيدا .

إن طريقة الأنثوي في اللاوجود " هو الحياء ، لاتقوم على إثارة الضد لأنها ليست قدرة و إنما هي ما يشل قدرة الأنا ، لأن الأنا أمام الأنثوي هي أمام لغز " [3]، و العلاقة بين المؤنث ليست علاقة بين حريتين تنتهي بالخضوع ، إنها علاقة لا رجوع فيها ، وحدودها ليست معاكسة أو متساوية ، الحب ليس إحتمالية ، لا تعتمد على مبادرتنا ، إنه غير مبرر ، الحب تغمرنا و يؤلمنا ، لكنك تنجو الأنا .

يجد الآخر تعبيره في المؤنث ، و تجد المؤنث تعبيره في التومضع ، نجد أن ليفيناس يحدد الطريقة التعالي الأنثوي ، على عكس طريقة تجاوز الوعي، فإن التعبير هنا ليس علاقة وحي، لأن الآخر لا ينكشف – بالنسبة إلى الأنا ، في التعريض يظهر الآخر على أنه صورة

[1]- زهير الخويلدي ، الأنا وجها لوجه مع الآخر ، ليفيناس فيلسوف الغيرية على الموقع : تاريخ الدخول : 2022/05/27 على الساعة http//alhiwar today.net/625811:00

[2]- إيمانويل ليفيناس ، الزمان و الآخر ، مصدر سابق ، ص 97.

[3]- المرجع نفسه، ص 100.

إن " يقوم تعالي الأنثوي على الإنسحاب بعيدا و هي حركة متعارضة مع حركة الوعي " [1]، لكن هذا لا يعني أنه فاقد للوعي أرى اسما آخر يناسبه إلى جانب اللغز.

ما نستخلصه : أن الأنثى انسحاب و حشمة ، فالحشمة ليست حرية تهددني كما هي ، إنها ليست صفة تضاف إلى كائن موجود مسبقا ، و التواضع أو الإختفاء ليس عجزا أنثويا عن التعرض للآخر لا وجود له في العالم ، و لا يخفي في وجوده ، يمكن القول إنه لغز في وجوده ، و للعلامة من الضروري التمييز بين الحياء و العار أو الخزي ، حيث يرتبط العار ب leihvinas مع حرية الأنا و ليس يتجاوز الآخر ، حيث يبدأ الإدراك الأخلاقي للأنا مع لحظة استقباله للأخر ، أو للامتناهي ، مما يضع حرية الأنا موضع تساؤل ، و تصبح الحرية موضع شك ، و تكشف الأنا نفسها على أنها حرية العار القاتل هو حالة وعيه ، و قد اكتشف حريته " ليست تلقائية بريئة و إنما مقصية مميتة " [2]

[1]- إيمانويل ليفيناس ، الزمن و الآخر ، مصدر سابق .ص 99.

[2]- جلال بديلة ، المنظور الايطيقي للمداعبة عند ليفيناس تم الدخول عبر الموقع :

http :maaber . org/ ussue june 17/ spolights 1 htm. في 2022/05/27 على الساعة 13:30 .pm

المبحث الثاني: الفلاسفة المؤيدين للفيناس

لويس إيريغاي :

الإلتزام الأخلاقي نحو الغير و الذي يتجسد في التواصل الحقيقي المتمثل في اللقاء وجها لوجه هذا ما نجد لويس إيريغاي تؤيد فيه ليفيناس ، "إذ ما يجد ب إيريغاي إلى ليفيناس هو تأكيده على اللقاء المادي في نظريته عن الغيرية في الواقع ، إنما تتبلور الغيرية الحقيقية على المستوى المادي الجسدس ، ذلك لأن اللقاء المادي بالفعل مع الآخر هو وحده الذي يمكن أن يكون مفاجئا و مدهشا" [1]

" وطدت إيريغاري في كتابتها لحرب لاهوادة فيها على السلطة الرمزية للمذكرة التي حظرت على المرأة المشاركة في صوغ الخطاب ، أو أن تكون شريكة في السياسة و إدارة الأعمال ، فهي مجلرد كيانات إحتياطية ، مسخرة للقيام بالأعمال المنزلية أو موضوعا للرغبة الجنسية ، لذلك تنتقد إيريغاي بشدة الدور أو الهدف البيولوجي السلبي الممنوح للمرأة "[2]

لقد إهتمت إيريغاي بالأنثى إهتمام كبير شبيه إلى حد بعيد ما بإهتمام ليفيناس و مؤيد له ، إذ ترفض إيريغاي حصر المرأة و النظرة إليها على أنها مجرد جسد لإشباع الرغبات ، فنجدها تحاول إدماج المرأة في المجتمع لتثبت و تبرز قدراتها الإبداعية .

2/– موريس بلانشو:

يوضح لنا بلانشو الطريقة التي تتم فيها العلاقة التواصلية بين الذوات ، و ذلك بإندفاع الأنا نحو الآخر أو إندفاع الآخر نحو الأنا ، و هذا من أجل التحرر من الوحدة و يتحقق التلاحم ، حيث يقول " تؤكد الذات الفاعلة على كون الآخر وسيطا ، و تحقق فيه إما بتجزئتها هي نفسها أو بتجزئة الآخر ، في هذه العلاقة الجديدة يتحد الآخر المطلق مع الآنا بصفة مباشرة ، فهي علاقة تطابق و مشاركة ، قد يتم الحصول عليها بطرق التلاقي"[3]

---

[1]– جون ليتشه ، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنوية إلى ما بعدالحداثة ، تر: فاتن البستاني ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2008، ص 335.

[2]– محمد بكاي ، إتيقا الأنثى و مقامة التخيلات الذكورية ، تأملات حول النقد النسوي عند لويس إيريغاي ، مؤمنون بلا حدود ، قسم الفلسفة و العلوم الإنسانية ، 10 يوليو 2017، د.ص.

[3]– موريس بلانشو ، أسئلة الكتابة ، تر: نعيمة بن العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب . ط1 ، 2004، ص 66.

و يتسم اهتمامه الفكري بالتركيز على تجربة الكتابة ، و لا يعني ذلك أن الكتابة تقوقع الأدب على ذاته ، بل هي إنفتاح على التجربة الإنسانية كلها و تجربة كلية تؤول إلى وضع الإنسان في شمولية لتمس ، كل مستويات هذه التجربة و من بين المسوغات التي يقدمها بلانشو أن الغير حين يمثل إلى الكلام و الحديث فإنه يتواصل معي بكلام مزدوج ضمن علاقة لا مناص منها دون أن يتحدد من منا الآخر أهو أم أنا.

" و في ضوء هذه المساءلة كان لقاؤهما ملامسا لفكرة الغير و تهديد المتكلم من أجل فهم الخارج و الإقتراب منه (آخر أو غيرا) انطلاقا من تجربة اللغة و قد إستفاد بلانشو من صديقه في إكتشاف تلك اللغة المختلفة " [1]

فالنقطة التي يشترك فيها كل من بلانشو و ليفيناس ، هو أثناء الحوار أو الكلام يرى الطرف الأول ، الثاني على أنه آخر ، و العكس صحيح و هذا من أجل تعزيز روابط الإتحاد و التماسك بين الذوات .

فأثناء الكلام تظهر شخصية الإنسان للغير و من خلاله يعرفبأنفسنا للآخر الذي سيتواصل معنا انطلاقا من الكيفية التي تواصلنا بها معه و هذا ما يحدث غالبا ، الأمر الذي يجعلنا منتبهين و مركزين على نوعية حديثنا من أجل ذواتنا و من أجل الآخر بدرجة أولى و هذا ما يظهر تأثير بلانشو بليفيناس هذا الأخير الذي أولى إهتماما للغة أثناء التواصل من أجل تلاقي غيتيقي ناجح.

3/– ليوتار :

يبين لنا ليوتار أن الإلتزام الأخلاقي عبارة عن مجموعة من العبارات الأمرية ، فيرى بأنه ينبغي على المخاطب أن يطبع و يستجيب للمختطب ، و هذا أمر ضروري و لا يوجد حل يحل محله و هذا ما يجعلنا نفهم تأثير ليوتار بليفيناس فهو متغلغل في فلسفته و أيضا يظهر في أعماله .

فيرى ليفيناس أنه ليس هناك أخلاقا إلا حيثما يكون هناك إلتزام ، و هذه العلاقة الإلزامية مثل علاقة ليفيناس ، أي طلب الأنا من الغير المساعدة أو استنجادها به يستلزم من الآخر أن يستجيب للطلب دون الإحالة إلى أي قيم أو معتقدات أو تدخل لجانب العاطفة فحسب ليفيناس الأنا مسؤولة عن الآخر و هذا ما يسميه بالإلتزام الأخلاقي ، و عليه " يدين ليوتار بجانب كبير من تفكيره

[1]– موريس بلانشو ،كتابة الفاجعة ، تر: عز الدين الشنوف ، دار توبغال للنشر و الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2018، ص ص 19-41.

اللاحق حول الأخلاق ، إلى ليفيناس و إلى إتفاق وجهتي النظر حول أهمية النظر إلى اللحظة الأخلاقية بإعتبارها إلتزاما سابقا على المعرفة ، إن الآخر عند ليفيناس مثل الحدث عند ليوتار ، يحدث دون الحاجة إلى المعرفة " [1]

4/– ديريدا :

يوظف ديريدا الأخلاق ، شأنه شأن ليفيناس لمهاجمة العالم الإجتماعي السياسي إذ يكتب " لا مسؤولية من دون إنفصام مغاير و مبتكر عن التقاليد أو السلطة أو المعتقد أو القواعد

أو العقيدة " [2] ، فالأخلاق صورة من الطليعة الروحية التي تهاجم بقوة الخمول الراضي للحياة اليومية و ثمة الكثير من صور التهميش عبر المقبولة ، و أشكال الإعتداء الإجرامية و أساليب المعارضة المنظمة .

يشير ديريدا في عمله " عمله هبة الموت" إلى أن الإنسان يمكنه أن يموت لأجل شخص آخر بمعنى أن يحل محله ، ففعل هذا كما في عقيدة البعث المسيحية هو الهبة المطلقة ، أما ليفيناس فالموت في نظره يؤذن بإنعزال الذات النهائي ، إذا فالتبادل الرمزي يتراجع أمام فردية النظام الواقعي ، فهو تي بحسب كلمات ديريدا لا يمكن آخذه ولا إستعارته و لانقله و لا الوعد به و لا إرساله ، إن إستحالة الإستبدال المطلق للموت هي عند كل المفكرين الحجة النهائية التي تتحض النظام الرمزي .

إن فكرة الموت من أجل الآخر لا يمكن أخذها و لا إستعارتها فقد نجد النظرية الأخلاقية لديريدا شأنها شأن تلك الخاصة بليفيناس بحكم أن كلا الفيلسوفان من أصل فرنسي فقد تأثر كل منهما بالجانب الديني.

[1] – جيمس و ليامز ، ليوتار نحو فلسفة ما بعد الحداثة ، تر: إيمان عبد العزيز ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1، 2003، ص 193.

[2] – تيري إجلتون ، مشكلات مع الغرباء دراسة في فلسفة الأخلاق ، تر: عبد الرحمان مجدي ، مؤسسة هنداوي سي أي سي المملكة المتحدة ، (د.ط)، 2018، ص 281.

المبحث الثالث : نقد ليفيناس

إن أصالة فكر ليفيناس و الحفاوة التي تلقتها فلسفته الإيتيقية ألا أنه لم يسلم من القراءات النقدية فيما تتمثل الإنتقادات الموجهة لإتيقا ليفيناس .

نقد ليفيناس:

1- جون بول سارتر:

1-1 الحرية :

سارتر يثير بعض النقاط في مسرحية " الذبابة" : " ليست المبادئ الخلقية من وضع الله و لا يجب إدراكها في عالم القيمة الغامضة " [1]

إذا كان الناس يريدون التمسك بقيمهم الأخلاقية لأنفسهم ، فإن النظم الأخلاقية تستند إلى " القرارات " ، أن الناس لا يتخذونها على الهياكل الميتافيزيقية – و على هذا فإن " حريتي هي الأساس الفريد للقيم ، و" لا شيء " على الإطلاق يبرر إعتناقي لهذه القيمة أو تلك " [2] ، أم هناك سلم قيم ، و ذاك للوجود الذي من خلاله تتواجد القيم كما لو أن أساس القيم هو الأساس . لو سبق أن رأينا الأخلاق السامية ذات الطابع الديني و القيم الأساسية التي تهم الآخر . و هذا بالضبط ما رفضوه .

منذ أن منحت لولا أن الحرية المطلقة ، فهي وحدها مصدر القيم إطلاقا ، رفض سارتر لأن الآخرى لا علاقة لها بها لأنها مستقلة من ناحية آخرى ، لا وجود لقوانين أو مبادئ ، سواء كانت غبية أو بشرية ، فهي عاجزة عن تحقيق حريتي ، قال و طالب سارتر أثناء الإحتلال الفرنسي لفرنسا بالبقاء مع والدته او الإنضمام إلى إذلال القوات الفرنسية.

---

[1]- مورنيس كرانستون ، سارتر بين الفلسفة و الآداب ، تر: مجاهد عبد المنعم ، الهيئة المصرية للكتاب ، بيروت ، (د.ط) ، 1981، ص 9.

[2]- رجيس جوليفيه ، المذاهب الوجودية من كير لجورد إلى جان بول سارتر ، تر: فؤاد كامل ، دار الآداب ، بيروت ، ط1، 1988.

و كان جوابه كالتالي : " أنت فإختر ما تشاء .. ليست هناك أخلاقيات تدلك على ما يجب أن تفعل " [1] و كذلك " فإذا كان علماء الأخلاق قد قسمو المذاهب الأخلاقية إلى أخلاق المصدر و أخلاق الغاية " [2]

فقد سارتر أسقط من حسابه فيها المصدر و النهاية ، فالعمل الإنساني فيه ليس نقصا في المبدأ أضف الأخلاق إنه يأتي منه ، إنه ليس هدفا يقود إلى هدف.

1-2- الحب :

فغفل عن كل علاقته بالرجس ، و كان نتيجة الأعمال الصالحة التي استهدف بها العبد هذه القيمة ، و انحطت هذه الحسنات على علاقة مباشرة مع حرية الإلغاء " إن فكرة التملك هذه بها كثيرا ما يفسر الحب لا يمكن أن تكون أولية في الواقع " [3]، لماذا اريد طرقك من الممتلكات نريد ماجستير في إدارة الأعمال ألغاه الله ، إلا إذا كان ذلك كافيا من حيث إلغاء حبال أكجاد ؟ لكن يشمل نوعا ما ، هل لدينا حرية الإلغاء بقدر ماهي ؟

إذا كا كافيا أن يعترف ليفيناس بوجوده علاقات إنسانية مثل الصداقة و الصداقة .. على هذا النحو ، فإن سارتر يلغي ذلك بإعتباره وصمة عار له، على سبيل المثال : في حالة عدم وجود الحبيب يسعى الحبيب إلى إذلال السيطرة ، كالتحكم في الآخر ، أو الحبيب ، سواء عن طريق العبد ، و اللغات ، غير ممكن هذا كتوجيه حسب وجهة نظرة ، و كأن يصله الحبيب أشارت إلى رغبته ، سينتهي ، و كأن علاقة ستنتهي الأنا .

---

[1]- ت. ز.لافين من سقراط إلى سارتر ، البحث الفلسفي ، تر: أشرف محمد كيلاني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2012، ص 422.

[2]- كامل محمد محمد عويضة ، جان بول سارتر فيلسوف الحرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1993، ص 31.

[3]- جان بول سارتر ، الوجود و العدم ، بحث في الأنطولوجيا الظاهرية ، تر: عبد الرحمان بدوي، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط 1، 1666، ص 592.

أما أنت قلت تدوم طويلا . في هذا الصدد ، يقول سارتر تحديدا في مسرحية نيكرا سوف " إن أي علاقة تنشأ بين اثنين ، سرعات ما تسقط في فخ الثالث " [1] ، و هكذا فإن الدائرة المغلقة لا " الآنا ، أنت ، الآخر " تتشكل من خلال تعريف الآخر من الجحيم مثل الكرة معا ، و الآخر هو المسؤول عن فشل هذه العلاقة معك كما حدث في رؤية جلسة سرية " عندما قال جارسان ل استيل و حدث أثيز " تتذكران قبل لنا عن غرف التعذيب ... الجحيم هو الآخرون " [2]

1-3: السادية :

" السادي هو وجداني منفعل و هدفه أن يمسك بالغير و أنا يستعبده و لهذا فإن السادية هي في آن واحد رفض للتمجيد و هروب من كل واقعية و في نفس الوقت محاولة و سعي للإستيلاء على واقعية الغير " [3] ، ما هو السبب كوسيلة له و لكن لمعاملة الإلغاء كأداة كائن ، كما لو كانت السادية حيلة للتدمير الذي يلغيه العنف . و أقوالنا أن السادية تعذب اللغات كالمعاملة له شيء مثل إستخدام جسده وسيلة لتحقيق الأهداف لم تكن قادرة على تهدئتها بمفردها . مما يزعجها بمشاعر العدالة التي يشعر بها. جعلها ترغب فقط في وسائلك الآخرى ، مثل استغلاله.

1-4 : الماسوثية :

" فإذا أخفق الحب إتجهت الذات وجهة فبدلا من أن أبتلع الآخر مع الإحتفاظ بغيرته ، تحاول أن يبتلعها الآخر و أن تذوب في ذاتيته للتخلص من ذاتيتها " [4]، لقد اريكت الذات لترك اللغات مهمة و أرست الأساس لوجودها بعد ذلك ، بعد أكثر من موضوع واحد إنكار نفسك يشبه إنكار حريتك ، مثل رفض فعل أي شيء بعد أن فشلت الآن في إستبعاد و تعذيب الآخر ، كما رأينا في الجشع و السادية ، تجاوزت مذابحها نهاية العالم من أجل تكبيل قبول الآخر كحريته ، و التخلي عن حريتها و إعلان نفسها كشيء لا أكثر . لذلك حتى هذا العذاب لا ينجح ليؤذي مثل هبة التي شق طريقه.

1-5: اللامبالاة:

---

[1]- جان بول سارتر ، مسرحية نيكرا سوف ، تر: عبد القادر التلمساني ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط 2، 2009، ص 31.

[2]- جان بول سارتر ، جلسة سرية ، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار النشر المصرية ، القاهرة ، (د.ط) ، 1958، ص 100.

[3]- جان بول سارتر ، الوجود و العدم ، مصدر سابق ، ص 640.

[4]- فؤاد كامل ، الغيرية في فلسفة سارتر ، دار المعارف ، مصر ، (د.ط) ، (د.س) ، ص ص 61-62.

" أستطيع في انبثاقي في العالم أن أختار نفسي كناظر إلى نظرة الغير و أن أبني ذاتيتي على انهيار ذاتي الغير ، و هذا الموقف هو الذي سنسميه " اللامبالاة " تجاه الغير " [1] ، بما أن الأمر يتعلق بي في مواجهة الآخرين فأنا أمارس نوعا من الفطرسة كمفارقة للواقعية ، لكني أتصرف كما لو كنت حكما في العدل ، لذلك أصبحت " أنا ما " كعبد أصبح ، كما كذبت عليهم ، كنا نتغلب على العوائق ، كان آخرها الإشكال التي تسمع في الشارع ، و يمكن أن تستمر حالة العمى هذه مدة طويلة بحسب ابتعد عن سوء نيتي الأصلي و كأن هذا الإهمال قد إستمر لسنوات ، و هناك ربما لم يدركوا ما هو الغير.

إذا كنت قد فشلت الآن في الهجمات السابقة فإنها تظل في حالة عدم وجود روح الاخت " اللامبالاة" مما يعني أنه سيتم إهمالك كرقم لكونه أن تسقط هذه السلبية الأن كما هي راضية عن نفسها ، حيث طعنها أنت لسنوات.

برفض ألف سارتر تأكيدات ليفيناس بأنه لا يمكن العبش الآن بمعزل عن الذين ألغوا عقوبة الإعدام . يمكننا ان نستنتج أن موقف سارتر من الآخر يقوم على الأنانية ، مثل الصراع ، مثل الذاتية الخالصة ، لأن وجود الأنا يلغي مثل وجود الفراغ . و العكس صحيح . بل إنهم يكون مثل جودنيا في نفس الوقت ، سارتر يتجاهل كل أشكال الصداقة و الأخوة و هذا تناقض.

و هي ليفيناس رغم معاصرة كل منهما للآخر كما يقول رسائل إلكترونية مزعجة ، كل هذا صحيح بالنسبة لي ، أحاول التحرر من سلطان الغاط و يقال الغاط ليتم تحريرهما من سلطان ، يجب أن تظهر الأوصاف التالية من منظور الصراع و الصراع هو الغرض الأصلي من وجود الغير.

1-6: الصراع و تحقيق الأنا :

يقول سارتر " ها أنا ذا وحدي في عالم موضوعي من الأشياء فأنا ... المركز المتنقل الذي تلتف حوله الأشياء أينما ذهبت و حيثما كنت و فجأة لم أعد وحدي فقد ظهر في عالمي شخص آخر فأفسد على وحدتي ، و بواسطة حريته يستطيع الآخر أن يتعالى على إمكانياتي بإمكانيته هو الخاصة" [2]

مثلما ينظر إليه الا يرى الآخر ، يصبح موضوعا برهبة من الأحكام ، و رهبة مع هذا الافتراض بأنه في خطر دائم من استخدامه كوسيلة لتحقيق قدراته التي أجهلها . بالنسبة لب مالم أتمكن من تبربر سأجعل اللغة موجودة ، كل ما يمكنني فعله هو دفع المزيد.

[1]- جان بول سارتر ، الوجود و العدم ، مرجع سابق ، ص 612.

[2]- فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر ، مصدر سابق ، ص ص 34-37.

" فالغير هو الموت المستور لإمكانياتي حيث أني أعيش هذا الموت مختبأ في العالم " [1]. ما نفهمه من قول سارتر أن ظهور الآخرى في عادل الآنا يهدد سلامها و استقرارها ، فتصبح العلاقة بينهما واحدة مساراتك تشبه إزاحة الشئ الذي يتم دفعه الآن للتخلص من الآخر ، قبل أن يحدث العكس " إذ لا موضع حسب سارتر للحديث عن محبة أو مشاركة أو تآزر بين الذوات ، لأن حضور الذات أمام الغير هو بمثابة سقوط أصلي " [2] ، و مثل ألف يطينه ، كما اعتقد ، مظهرهم ليس في مكان عادل ، كما هو الحال في الجو من ناحية آخرى.

1-7/ الندرة : " إن المغامرة الإنسانية كلها صراع ضد الندرة ، و بسبب الندرة كان الناس خصوما بعضهم للبعض الآخر " [3] كأن أرى إذلال الجميع ما عدا نفسي ، لأنني أعلم أنك تشكل تهديدا للآخرين ، جميعا ، انفجار آخر كتهديد يشعر في كل شخص بمبدأ الشر ، إذا تحدث سارتر عن الندرة ، كسب لتدهور العلاقات المتبادلة بين البشر ، فإنه يذكر الصراع و العداء الإفتراء بما يكفي . صنعت أيام الملصق خلال شهر فبراير من التاريخ .

الوقوف و السعي للبقاء على قيد الحياة بالغباء يدفع الناس لفعل كل شئ خاطئ و هذا ما طلب به الآخر ، كما أنكره و الحقيقة أن هناك دليل على ذلك . جعلت القفازات و الكمامات أمريكا تخترق المساعدات الموجهة لإذلال إيطاليا.

2- بول ريكور:

إن الرغبة فيما سعى ليفيناس إلى تحقيقه من خلال فلسفته الغنية هي الرد على الفضائح التي قام بالتنقيب عنها بأقصى درجات الدقة ، و الآخر ماعدا أنني فشلت في ذلك بالإسراف في تقديس الآخر الأبطأ.

وقع أنصار الذاتية فيها على أنهم " هوبز سارتر" ، الذي وصف الآخر بأنه جحيم الذئب ، كيف يتم هذا الصدد؟

يقول بول ريكور : " إن كل فلسفة إيمانويل ليفيناس تقوم على مبادرة الآخر في العلاقة

---

[1]- جان بول سارتر ، الوجود و العدم ، مصدر سابق ، ص 444.

[2]- محمود حيدر ، الغيرية البتسراء حيث لا يرى الغرب إلا نفسه ، الإستغراب ، ع 10، شتاء 2018، ص 9.

[3]- جان فال ، كيركجور ، و آخرون ، نصوص مختارة من التراث الوجودي ، تر: فؤاد كامل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.د) ، (د.ط) ، 1987، ص 124.

البنداتية " [1] ، هذه المبادرة لا تثبت أي علاقة مع الآخرى ، فالأخرى تحرض على اخبار المطلقة فيما يتعلق بالطلاق إذ إن فسخ حالتها مثل انفصال مثل الآخرى . و بهذا تم ارسالي و روحي منكم جميعا .

يزعمون أن ليفيناس يمنح سيطرة كاملة للآخر ، لأن هذا يلغي وجود الجاهل و الافتراء ، لأنه أهم شرط كما هو موضح في التفاعل الكبل الطرفي ليس طرفا منفردا " فأي حقيقة تقول أن التذاوت يتم بين كائنين منفصلين هذا من جهة و من جهة آخرى يكون أحدهما أنا تامة المسؤولية و الخضوع و الآخر تامة إخلاقية و التعالي"[2]

حيث يقول ريكور " لكن لمن هذا الوجه لا أعتقد أني أقلل من شأن تحاليل كتاب

ليفيناس " الشمولية و اللامتناهي" ... غن الذات مطالبة بالمسؤولية من قبل الآخر "[3] و عاد الشروع في الأمر إلى إذلال الآخر كهدف ذاتي يكون في شكل موضوع الموضوع و الموضوع حتى يبلغها

الأمر ، و لا يكون الإلتزام بتحمل المسؤولية إذا كان مقابل طلب يتم استدعاؤه .... ذلك الإفتقار إلى التناسق حتى عندما أتعامل معه بشكل إحترافي ، دون تعويض ، يقطع علاقة التبادل بين المانح و المستعد للإستلام.

في هذا التحدي يظهر الآخر كأن الأمر هو نفسه الذي يريد ، على عكس من يطيع و يفرض مثل الذل ، علاقة السيد كعبد ، هنا تفقد حريتها الآن لأن الموقف الذي سرقه الآخر منها لقهر ، لقد منعتنا من اللقاء آداب " إلا أن ريكور ينتقد ليفيناس أيضا في فكرة اللا تبادل و اللا تماثل التي

جعلها قاعدة لفلسفته الأخلاقية اتجاه " الآخر" من خلال تساؤله ألا يحق على صوت " الآخر" الذي يقول لي " لا تقتل" أن يصبح صوتي و أن يشكل لدي قناعته " [4] ، و كأن اللحظة هي من خلال مواجهة ذلك ليس كظاهرة بل كنوع ما هو الخطأ في مفهوم ليفيناس بأنه رغوة الآخر فقط، و لكنه الآن كذلك ، لأنه لا يأخذ في الإعتبار حالة هذا الآخر من ضحى بنفسه من الجو إن كفى أستحق ذلك أملا ، فكيف لو كان الآخر كافيا من الشر و هو صالح ، أعدك ، الآن أنت غير راضٍ عن ذلك . سيكون لديك

[1]- بول ريكور ، الذات عينها كآخر ، تر: جورج زيناتي ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، ط 1، 2005 ، ص 374.

[2]- رحيم عمر ، فينومينولوجيا الوجه و الأيروس ، عند إيمانويل ليفيناس ، رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2015، 2016، ص 83.

[3]- بول ريكور ، صراع التأويلات ، دراسات هيرمينوطيقية ، تر: منذر عباسي ، دار الكتاب ، الحديد المتحدة ، لبنان ، ط1، 2005، ص 375.

[4]- آمينة بن عودة ، الفلسفة التأويلية و مشروع إحياء الإنسان ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان ، الجزائر ، (د.ط) ، 2018، ص 165.

مستقبل رائع كأداة تطبيق فعلى حد تعبير ريكور " فإن فكرة التبادل لها في الواقع متطلبات لا تخفيها الولادة من العينة " [1]، فكذلك عند هوسرل لا الولادة من الآخر و عند ليفيناس و حسب فكرة التبادل فكل واحد يحب الآخر بما كان عليه ، يمكن تقبل فلسفة ليفيناس ، التي من عين البذرة كما هو الحال بالنسبة للعنب ، تطبيقي على سبيل المثال : يستحيل على الفعل أن يقبل من يضحي للآخر تضحيتك أو في المقابل .

و إذا حدث ذلك ، فسيكون في إطار هذا الموقف ، بآخر أعرفه أو قريبا جدا منه تبدو الفكرة ساذجة و طوباوية الأكثر .

حيث يقول ريكور " من أرسطو لا أريد أن ستبقي سوى فلسفة الإختلاف" [2] التبادل و المشاركة و العيش معا " فلقد بدأت في كتاب " الذات عينها كآخر" يعرض للمتصور الرئيس لغائية الحياة الأخلاقية " [3]، و هو تخيل أرسطو " الأخلاق لتيكو مخوس" هو ما اقترضته من اسم " الأخلاق" و الذي يمتد إلى ذلال كل خط أخلاقي تم فرضه ، رفعت علامة إية كلاس علامة الواجب ، و كذلك في الآداب التي يقال عنها علم الوجبات الأخلاقية ، بسبب اعتمادها على ما حدث لها على سبيل الواجب ، يركز بول ريكور على عناصر الإنسانية ، المغروسة في البشر ، على غرار حلق الواجب ، و بهذا المعنى " فالرعاية هي استجابة لتقدير الآخر لي و لكن لو لم يكن مثل هذا الرد عفويا بطريقة أو بآخرى " [4] كيف لا تختزل الرعاية إلى واجب كتيب ما يمكن عمله من أجل راهيت ، فالسعادة تتطلب أداء الموت و بالمثل بحسب طبيعة الجنس البشري .

"يعتبر التكافؤ و الندية أسس العلاقة البنداتية لأمر كهذا يحاور ركور موقفين يقر قطبية الآخر لتكون الذات ملزمة بالوفاء و الثاني تتحول الذات إلى مركز لتوجيه العلاقة مع الآخر" [5]

و أيضا بتأكيد التعاطف معه لأن الذات مصدرا للمبادرة نفهم من هذا أنه بدلا من فكرة الوجه في ليفيناس ، أعطى كل التقدير للآخر بإعتباره يستغل الذات و يأخذ منها ، انتبه إلى شخصين لأن تقديرهما مثل الآخر ، فالقيمة الأخلاقية للصداقة هي أن المديح مثل المحبة مثل القرب من ناحية أخرى ، في إطار التبادل المكاني الذي يؤسس نوعا من التعايش ، ومن أجل هذا العبد ، من الضروري قلب معادلة " الأنا" .

---

[1]- بول ريكور ، الذات عينها كالآخر ، مرجع سابق ، ص 364.

[2]المرجع نفسه، ص 371.

[3]- بول ريكور ، صراع التأويلات ، دراسات هيرمينوطيقية ، تر: منذر عياشي ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، لبنان ، ط 1، 2005، ص 21.

[4]- بول ريكور ، الذات عينها كآخر ، مرجع سابق ، ص 381.

[5]- سامي غابري ، صورة الآخر في إيتيقا بول ريكور ، الحوار الثقافي ، (د.ع) ، مستغانم ، الجزائر ، 2013، ص 59.

" الأخرى" هذه الأخيرة مسؤولة عن "الأنا" ، كما هي مسؤولة عن " الآخر" في ذاكرة الآخر تهديد علاقة ذاك الشخصية.

ليس هذا فقط ، لكن الشريعة الأخلاقية السامية لم تخلو بعد من النقد ، خاصة فيما يتعلق بالحج . من أجل العقيدة اليهودية " فكلما كان يتحدث عن قواعد هذه الفلسفة كان يصرح و يفخر بكونها ترجمة لقيم و قدسية العقيدة التوراتية " [1] ، كما نعلم أن هذا الإعتقاد يعتبر اليهود شعبا عبثيا إلى جانب الله ليضعهم في الميزان على أنهم عادلون . مثل بقية شعوبها على الجانب الآخر ، أو كما يسميها العهد المقدس " التغوييم" أو غير العرب هذا ما هو واضح في تتخذ معظم تعابير ليفيناس كيليت شكلا " يهوديا" واضحا لأنه يكفي للإشارة إلى إذلال فكرة الحب . مثل تفضيل الله للطائفة اليهودية على بقية الطوائف ، فإن خطاب ليفيناس لم يقع اليهود في فكر هولير .

يتجسد البلاغة و القدر الذي يؤمن بقيا بها و قذفها و إكليل الذل بل هي ممثلة في التوراة أو التلموذ.

فكذلك أن " الآخر يحل محل الإله" [2] حيث يقول التلموذ يحل محله في سياق فلسفته الدينية اليهودية حتى ثورة نحن نقدس غن الإبداعات التي أعلنها ليفيناس ليست سوى جيدة لأفكار و معتقدات اليهودي ، كذلك " فصراع الأنا اليهودي مع الآخر العربي الفلسطيني صراع سبق هذه الفلسفة و لايزال ماثلا لحد الآن بل هو أكثر حدّة و عنفا مما كان عليه " [3] ، لماذا لا يشير ليفيناس إلى هذه العلاقة و يوجه فلسفته نحوه بشكل مباشر و مع كل جاذبية التأييد لجشع الدولة اليهودية ، أليس كذلك الآن ؟ بصراحة ، من أجل إيجاد حل للمشكلة ، فهذا يكفي دائما إنك تقتل الآخر لكي تبدو مهينا كتعبير ، بل تهين عينيه بوحشية مثل لذة قتل نفسك.

لقد شرحنا هذا الإذلال بإعتباره تناقضا واضحا في فكر ليفيناس لأنه من ناحية يدعو إلى الإذلال و الأخلاق النبيلة و المتعالية من ناحية آخرى يؤخر دعمها في غياب سياسي لا معنوي ، كيف نفسر كل أشكال القتل و التعذيب التي يلحقها اليهود " الصهاينة " بالناس ؟ يعاني الفلسطيني الذي تم الإفتراء عليه من العيش مع الويب كل يوم و لك أن تسأل بعد ذلك عن مصيرالآخر كوجه ، أمر بعدم القتل و عن الاستعانة و التضحية و عن الحيرة من أجل الآخر . و عن حب أجنبي لا جنبي

بإختصارأية فلسفة لفيناس الأخلاقية من كل هذا ؟

---

[1]- آمينة بن عودة ، الفلسفة التأويلية و مشروع إحياء الإنسان ، مرجع سابق ، ص 159.

[2]- آمينة بن عودة ، الفلسفة التأويلية و مشروع إحياء الإنسان ، مرجع سابق ، ص 161.

[3]- المرجع نفسه ، ص 159.

"و إذا كان جان بول سارتر قد تجنب إتخاذ موقف من معاناة الفلسطينيين التي هي نتاج للصهيونية فإن ذنب ليفيناس أكبر" [1] لأن فكرة مبني على الأخلاقيات ذلك أنه رفض مجازر صبرا و شاتيلا عام 1982 لأن إسرائيل لن تداع عن حماية الآخر الفلسطيني.

نتيجة العداء الصهيوني ، مثل العمال اللبنانيين ، ذبحت أرواح الفلسطينين الأبرياء فأين القيم الأخلاقية التي يكفي أن تدعيها ؟ ليفيناس أين هو الآخر المسؤول عني و القادر على التضحية بنفسه من أجلي ؟ كيف يطبق ليفيناس فلسفته الأخلاقية ؟ لليهود على فلسطين ؟ هل يكفي ان يقتصد بآخر اسم اليهود فقط ، ففكرتك عن السبتال قصدت من غض الطرف عن الممارسات الإسرائيلية مثل عدم مطالبتها بحقوق فلسطين . " فقد كان ليفيناس ينظر إلى ما يسمى "باللا تقايس" بين آلام و عذابات و مكابدات سائر البشر عبر كل تاريخ البشرية دون أدنى استثناء فما لا يحق للذوات يحق لليهود بصفتهم تجسيدا لل " الآخر " بموجب عدم المماثلة و عدم التطابق في المسؤولية لذلك لم نسمع ل ليفيناس صوتا يتحدث عن حق الشعب الفلسطيني " [2] ، بل يجب أن يقرأ إذا ما ذكرت كلمة حب أجنبي لا جنبي خارج كل أخر الدين و العقيدة كالثقافة للجميع اللوف منهم بأنه آثم على معاناة اليهود ، كعرب ، و لكن بصفته النساء الفلسطينيات ، اللائي يتحملن مسؤولية أكبر منهن جميعهمن ، فلا يكشف لك عن فلسفة . يسعى ليفيناس في أخ إلى إخلال هذه القاعدة ...

[1] – منى زيادة ، فلاسفة أوروبا أمام امتحان فلسطين ، تم الدخول على الموقع : بتاريخ 2022/05/28 على الساعة 17:30.
http:// al akhbar.com./kalinat/255082

[2] – أمينة بن عودة ، الفلسفة التأويلية و مشروع إحياء الإنسان، مرجع سابق ، ص 160.

يكفي ليفيناس أن يتحدث عن الآخر من خلال استثناءات ، كما يكفيه الا يغفل القضية الفلسطينية اعتبرها كاليت مسألة مستقلة عن اليهودية ، مع العلم أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا – بالإضافة إلى الاذلال الناتج عن ذلك.فضّل ليفيناس القديس على القديس ، الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات ، و كذلك جعل طبيعة العلاقة بين البشر ، مثل الله ، مشروطة بطبيعة المبادلات بين ، و كأن الأخير مع الله ولاخير . للتعاليم الالهية.

مثلما حصر ليفيناس كل فلسفته الأخلاقية في المساءلة ، مثل التضحية من أجل الآخر ، أليس هذا ظلما مثل التقليل من شأن الآخرين .

ماهي الأخلاق التي تعتبر من موضوعات الفلسفة ؟

إستنتاج :

رغم ما قدمه ليفيناس في فلسفته إلا أنه لم يسلم من الإنتقادات خاصة التلميحات العنصرية لصالح الشعب اليهودي.

خاتمة

خاتمة :

التتبع التاريخي لمفهوم الغيرية . من الزمن اليونان القدماء إلى الزمن المعاصر ، يجعلنا نقف عند مجموعة من المحطات المتغيرة بين الواسع و الضيق ، و بين الطامح لظهور هذا الخطاب و بين النافي له ، فالمتأمل للفلسفة اليونانية القديمة يجد أنها لم تتحدث عن الغيرية كما نفهمها الآن عللى الأقل . لكن رغم ذلك هذا لا ينفي أن المفهوم قد ظهر كمصطلح في الفلسفة اليونانية . فهذا الإمتداد للغير ظهر كخطاب يدعو إلى العلاقة مع الآخر و إحترامه ، و الدفاع عنه .

فقد ظهرت فلسفة ليفيناس رداً على إحتقار الغير حيث دشن أرضية مضيافة ضمن أفق إيتيقي ، يتم فيه تحسين العلاقة مع الغير و إستقباله بوصفه حدثا ضمن نطاق الذات و تحمل المسؤولية الإعتناء به ، و قد أعطى ليفيناس الأولوية المطلقة للعلاقة الإيتيقية مع الغير ، و جعل من الإيتيقا الفلسفة الأولى التي تتفوق على فلسفته المعرفة ، فبفكرة الغيرية و من خلالها إنطلقت فلسفته من أنطولوجيا بلا إتيقي ووصل إلى إتيقا بلا أنطولوجيا ، فنجد الغير بإعطائه الأولوية المطلقة على غرار الأنا مناقضا بذلك الطرح الديكارتي و الفلسفات السابقة المقصية للغير .

و يعتبر الوجه مركز الأفكار الخالصة لإرادة خالصة ، و بالتالي يمكن تصوره على أنه جلد عاري فقير ، بمثل هوية الإنسان و تواصله مع الغير فهشاشة الوجه تدعو الأنا إلى الإستجابة لنداء الغير ، و أساس علاقة الأنا بالغير هو الدقة و الحوار ، فأول منادى هو الآخر من خلال وجهه حتى و إن لم يتكلم فالوجه يعبر ، فاللغة أداة تواصل ووسيلة لفك العنف و الإختلاف .

ساهمت تيارات فلسفية في بناء فلسفته الإيتيقية الجديدة ، من خلال تأثره بهنري برغسون " ديمومة الحياة " ، إدموند هوسرل من خلال المنهج الفينومينولوجي و فكرة القصدية هايدغر " الطرح الأنطولوجي " لكن تأثر هذا أدى به إلى الرد و النقد ، حيث إنتقد هوسرل لما جعل من الذات الإنسانية أنا ثانية حسب تصوره يجعلها منحصرة في ذوات آخرى أما نقده لهايدغر فيتجلى في إهتمام هايدغر بالوجود على حساب الموجود الذي يمثل الإنسان بحد ذاته . و من خلال هذه الإنتقادات خلص إلى ضرورة إعادة الإعتبار للغير ، ليحلق إلى أبعد من هذا ، معتبرا الذات رهينة للغير ، أو أنها وجدت لأجله ، متخذا الوجه المعبر للغير ، حيث تناول الوجه من حيث هو مسألة إيتيقية خالصة بعيدة تماما عن كونها مسألة أنطولوجية . لقد إهتم بالوجه و المسؤولية و النظرة و الإنساني و بحث عن إنسانية الغير ، في إنسان بلا وضع .

خاتمة

و بين أن الغير يبرز إلى الذات من خلال اللقاء بوجهه حيث يظهر لها في صورة كائن فريد لا يمكن إختزاله أو رده إلى أحد مقولات الهوية و إدراجه ضمن سلاسل التصنيف . العلاقة بين الأنا و الغير لا يمكن إختزالها في لقاء مع وجه الغير و النظر إليه وجهاً لوجه Face à face و الإنتماء إلى نفس البعد الزماني و المكاني و تحمل مسؤولية اللقاء و التحلي بالحب و الصداقة و إحترام علاقة القربى و حسن الجوار ، على الرغم من الإنفصال و الغربة و المجهولية و التباين و غياب المصالح و النفعية .

و قد أعاد الإعتبار للغير بعد أن غيبته التقاليد الفلسفية و عمدت على تهميشه ، بقصد أو غير قصد ، و سلك بذلك مسلك الموجود بدل الوجود ، مبرزا تجليات العلاقة بين الأنا و الغير ممثلة في الصداقة و المحبة و العفاء الإنساني ، ملؤه الخير و الطيبة و السلام .

هذه جملة أفكار فيلسوف الغيرية بإمتياز إيمانويل ليفيناس ، إلا أنها لا تخلو من الإنتقادات الهادفة أبرزها إنتقاد بول ريكور كان في مسألة اللامبالاة حينما نقدم خدمات للغير بل كل مسؤوليتنا لآجل الغير دون مقبل ، هنا ينقد بول ريكور هذا التصور و يعتبره إجحاف في حق الأنا و طمس هويتها ، حيث يرى بول ريكور أن توازن البشرية يكون بالخدمة المتبادلة بينهما.

و ما يمكن قوله أن فلسفة ليفيناس اتت لتعيد للغير الإعتبار له ، لكن سقطت مرتان : الأولى قتلت الأنا بإسم الغير ، و الثانية خصصت الغير باطنيا في المجتمع اليهودي ، فوقعت هي الآخرى في أنانية الذات ، أو مركزية الذات التي جاءت الفلسفة الليفيناسية لتحاربها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر : باللغة العربية :

- ليفيناس إيمانويل: الزمان و الآخر ، ترجمة جلال بديلة ، ط1، معابر للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2014.

- باللغة الفرنسية :

- - levinas Emmanuel : humanism de l'autre home . le livre de biche biblio essais . paris. 1972.
- levinas Emmanuel: de l'oblitération : entretien avec . francaise armengrwed à propos de l'iewe de sosno . édition de la différence. 2 éme édition .paris.france.1990
- levinas Emmanuel . Quatre lectures talmudiques . edition minuit . paris . France.1968.
- levinas Emmanuel : totalité et infini . essai sur t'esctériorité. Martinus ny hoff . France . 1971.

- باللغة الإنجليزية :

- - levinas Emmanuel: et hics and infinity . romversations with hhippe nemo . translated by Richard a.c ohen. Duquesve vniersity press. Pittsburgh.usa.1985.

- ثانيا المراجع :

- إبن منظور : لسان العرب ، مج 1 ، (د.ط) ، دار الحديث ، القاهرة ، 2006 .

- ابن منظور ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحها : أمين مُحَّد عبد الوهاب و مُحَّد الصادق العبيدي ، ج10، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1999.

- إجلتون تيري ، مشكلات مع الغرباء دراسة في فلسفة الأخلاق ، تر: عبد اللرحمان مجدي مؤسسة هنداوي سي أي سي المملكة المتحدة ، (د.ط)، 2018.

- أحمد ابراهيم: اشكالية الوجود و التقنية عند مارتن هايدغر ، ط1، الدار العربية للعلوم منشورات الإختلاف ، بيروت، لبنان ، 2006.

- ادريس سهيل، المنهل " قاموس فرنسي ــ عربي " ، ط 34 ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان 2005.

- أنوود ميخائيل، معجم مصطلحات هيغل ، ترجمة وقدم له و علق عليه : امام عبد الفتاح امام المجلس الأعلى للتقانة ، (د.م)،(د.ط) ، 2000.

- إيبش أحمد ، التلموذ ،كتاب اليهود المقدس ، تاريخه ، تعاليمه، و مقتطفات من نصوصه ، تقديم سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق ، 2006.

- بدوي عبد الرحمان: دراسات في الفلسفة الوجودية ، ط2 ، النهضة المصرية ، مصر ، 1966.

- بكاي مُحَمَّد، إتيقا الأنثى و مقامة التخيلات الذكورية ، تأملات حول النقد النسوي عند لويس إيريغاي ، مؤمنون بلا حدود ، قسم الفلسفة و العلوم الإنسانية ، 10 يوليو 2017.

- بكاي مُحَمَّد، إيتيقا الأنثى و مقامة التخيلات الذكورية ، تأملات حول النقد السنوي عند لويس أبريغاي، مؤمنون بلا حدود ، قسم الفلسفة و العلوم الإنسانية ، 10 يوليو 2017.

- بلانشو موريس ،كتابة الفاجعة ، تر: عز الدين الشنوف ، دار توبغال للنشر و الدار البيضاء المغرب ، ط1، 2018.

- بلانشو موريس، أسئلة الكتابة ، تر: نعيمة بن العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب . ط1 ، 2004.

- بن عودة آمينة، الفلسفة التأويلية و مشروع إحياء الإنسان ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان الجزائر ، (د.ط) ، 2018.

- بوطيبة رشيد، نقد الحرية مدخل إلى فلسفة إيمانويل ليفيناس، منشورات ضفاف ، منشورات الإختلاف ، بيروت ، الجزائر ، ط 1، 2019.

- ت.ز.لافين ، من سقراط إلى سارتر ، البحث الفلسفي ، تر: أشرف مُحَمَّد كيلاني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2012.

- التلموذ : هو مجموعة التعاليم ، و التقاليد اليهودية المنقولة سفاهيا عن رجال الدين / مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ط5، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2011.

- جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ترجمة عبد المنعم مجاهد ، (د.ط) ، دار النشر المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1964.

- جوليفيه رجيس، المذاهب الوجودية من كير لجورد إلى جان بول سارتر ، تر: فؤاد كامل ، دار الآداب ، بيروت ، ط1، 1988.

- داروا روجيه بول: أساطين الفكر ، عشرون فيلسوفا صنعوا القرن العشرين ، ترجمة علي نجيب ابراهيم ، (د.ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2012.

- داروا لروجيه بول، أساطين الفكر ، عشرون فيلسوفا ضعوا القرن العشرين ، ترجمة علي نجيب إبراهيم ، (د.ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 2012.

- دفريني جان فرانسو : فلسفات عصرنا ، تيارتها و مذاهبها ، ترجمة إبراهيم الصحراوي ، ط 1، دار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان،2009.

- ديكارت رونيه ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى ، ترجمة كمال الحاج ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1982.

- ريكور بول ، الذات عينها كآخر ، تر: جورج زيناتي ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، ط 12005.

- ريكور بول، صراع التأويلات ، دراسات هيرمينوطيقية ، تر: منذر عباسي ، دار الكتاب ، الحديد المتحدة ، لبنان ، ط1،2005.

- سارتر جان بول ، مسرحية نيكرا سوف ، تر: عبد القادر التلمساني ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط 2، 2009.

- سارتر جان بول: جلسة سرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، (د.ط) ، دار النشر المصرية القاهرة ، مصر ،1958.

- سارتر جان بول، الوجود و العدم ، بحث في الأنطولوجيا الظاهرية ، تر: عبد الرحمان بدوي منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط 1، 1666.

- الشاروني حبيب ، فلسفة جان بول سارتر ، ط1، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر 1998.

- صليبا جميل، المعجم الفلسفي ، ج2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1982.

قائمة المصادر والمراجع

- عباس فيصل: اغتراب الإنسان المعاصر و شفاء الوعي ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، لبنان 2008.
- عباس يوسف مُحَمَّد، الاغتراب و الابداع الفني، ط 1 ، دار غويه ، القاهرة ، مصر ، 2004.
- عبد القادر بلعيد، هشام حسان ، أحمد العابد " المجيب " فرنسي عربي ، معجم وظيفي لغوي ط1 ، دار اليمامة ، الصين ، 2007 .
- غابري سامي ، صورة الآخر في إيتيقا بول ريكور ، الحوار الثقافي ، (د.ع) ، مستغانم ، الجزائر 2013.
- كامل فؤاد،الغيرية في فلسفة سارتر ، دار المعارف ، مصر ، (د.ط) ، (د.س).
- كامل مُحَمَّد ، جان بول سارتر فيلسوف الحرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 1993.
- كيركجور جان فال، و آخرون ، نصوص مختارة من التراث الوجودي ، تلر: فؤاد كامل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.د) ، (د.ط) ، 1987.
- لالاند أندري: موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة خليل أحمد خليل ، ط2 ، منشورات عويدات بيروت ، باريس ، 2001 ، المجلدات الكامل.
- ليتشة جون، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنوية إلى ما بعدالحداثة ، تر: فاتن البستاني مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2008.
- ماكوري جون: الوجودية ، الترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1982.
- مبروك سلمى بالحاج، إيتيقا المسؤولية تجاه الآخر عند إيمانويل ليفيناس ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، الرباط ، المملكة المغربية ، 2015.
- مجموعة من الأكادميين العرب: الفلسفة الغربية المعاصرة ، صناعة العقل الغربي، من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج ، تقديم علي حرب ، ج1،ط1، منشورات ضفاف ، بيروت ، لبنان ، 2013.
- محسن الزراعي مُحَمَّد: إدموند هوسرل ، الفينومولوجيا و المسألة المثالية ، ط 1 ، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2010.
- مصطفى ابراهيم : الفلسفة من ديكارت إلى هيوم ، (د.ط) ، دار الفكر للطباعة و النشرالاسكندرية ، مصر ، 2001.

- مصطفى ابراهيم ابراهيم: نقد المذاهب المعاصرة ، ط1، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2000.
- مورتيس ، سارتر بين الفلسفة و الأداب، تر: مجاهد عبد المنعم ، الهيئة المصرية للكتاب، بيروت (د.ط) ، 1981.
- الموسوس رحيم أبو رغيف، الدليل الفلسفي الشامل ، ج01، دار الحجة البيضاء ، (د.م) ط1، 2013.

- الموسوعات :

- الموسوعي رحيم أبو رغيف ، الدليل الفلسفي الشامل ، ج2، دار الحجة البيضاء ، (د.م)، ط1 ، 2013 .
- هنري برغسون :" الأعمال الفلسفية الكاملة ، ترجمة سامي الدروبي ، (د.ط) ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 2007.
- هوسرل ادموند ، تأملات ديكارتية ، ترجمة نازلي إسماعيل ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر1970.
- هيدغر مارتن، الكينونة و الزمان ، ترجمة فتحي المسكيني ، ط1، دار الكتاب الجديدية المتحدة بيروت ، لبنان ، سبتمبر 2012.
- و ليامز جيمس، ليوتار نحو فلسفة ما بعد الحداثة ، تلر: إيمان عبد العزيز ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1، 2003.
- يحي نصري هاني : دعوه الدخول في تاريخ الفلسفة المعاصرة ، ط1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ،2002.
- يودين روزنتال، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .

- المجلات :

- إبراهيم أحمد، إيمانويل ليفيناس و فلسفة الآخر ، مجلة أوراق فلسفية ، مجلة علمية محكمة ، العدد 33 ، القاهرة ، مصر ، 2012.
- بـدري عم، ليفيناس و التيار الفينومينولوجي ، مجلة دراسات فلسفية ، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ، العدد 03 ، نوفمبر 2014.
- بن عمر سواريت: مفهوم الغيرية عند هوسرل ، مجلة تطوير ، مخبر تطوير البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة سعيدة ، العدد 04 ماي ، 2017 .
- بن عمر سواريت، الحواريون الذات و الآخر في فلسفة ليفيناس، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 13 القاهرة ، مصر ، 2004.

- جيتينج جاري ، ليفيناس ، الكلي و الآخر ، تر: بدر المصفل ، مجلة أوراق فلسفية ، علمية محكمة ، العدد 13، القاهرة ، مصر ، 2004.

- السيد علي غيضان، الغيرية في التفكير الغربي بين غلبة الأنا و التضحية من أجل الآخر إستغراب ، ع10، شتاء 2018.

- صابرين زغلول السيد : تناظر الهوية و الدين ، مسعى الإستقراء تأويلية إيمانويل ليفيناس ، مجلة الإسغراب ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، لبنان ، العدد 10، السنة الرابعةشتاء 2018.

- عبد الناصر مجاهد، مفهوم الغيرية عند هوسرل ، مجلة لوغوس ، العدد 7-8 ، مخبر الفلسفة و تاريخها ، جامعة وهران ، سبتمبر 2017.

- علي قصير ، ايمانويل ليفيناس ، فيلسوف الغيرية البناءة، مجلة الإستغراب ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، لبنان ، العدد 19، شتاء 2008.

- فضيلة سنوسي، الأخلاق التطبيقية عند إيمانويل ليفيناس ، مجلة متون ، العدد 9-10، عدد مزدوج ، جامعة سعيدة ، الجزائر ، 2014.

- ليفيناس إيمانويل، الموت من أجل الآخر و الإنعطاف الأنطولوجي نحو الأخلاق ، تر: عز الدين الخطابي ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 17 ، القاهرة ، 2007.

- محمود حيدر، الغيرية البتسراء حيث لا يرى الغرب إلا نفسه ، الإستغراب ، ع 10، شتاء 2018.

- الرسائل :

- رحيم عمر ، فينومولوجيا الوجه و الإيروس عند إيمانويل ليفيناس، رسالة الماجستير ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2015-2016.

- المواقع :

- زهير الخويلدي : الأنا وجها لوجه مع الآخر ، و ليفيناس فيلسوف الغيرية على الموقع تاريخ الدخول :2022/05/27 على الساعة : 10:15

pm :http //alhwiar taday .net/258

- جلال بديلة : المنظور الايطيقي للمداعبة عند ليفيناس تم الدخول عبر الموقع في 2022/05/7 على الساعة 13:30 pm.

- .http :maaber . org/ ussue june 17/ spolights 1 htm

- منى زيادة ، فلاسفة أوروبا أمام امتحان فلسطين ، تم الدخول على الموقع بتاريخ 2022/05/28 على الساعة 17:30.

- http:// al akhbar.com./kalinat/255082

الملاحق

الملاحق:

إيمانويل ليفيناس Emmanuel livinas :

فيلسوف فرنسي معاصر ولد عام 1906م في ليتوانيا ، فرّ مع عائلته عام 1914م إلى مدينة خاركوف في أوكرانيا ، تعرف على الأسئلة الميتافيزيقية الكبرى عبر قراءته للأدب الروسي ، كان يافعا عندما جرت أحداث قضية داريقوس مثلت هذه القضية بالنسبة إليه نموذجا قويا للأخلاق المنتصرة على السياسة ، ذهب إلى ستراسبورغ عام 1923 م ، كشف أولا فلسفة برغسون ، و تأثر بجده بفلسفة هايدغر ، جمعته مع موريس لانشو صداقة مميزة ، أعجب بلغته الأنيقة و حساسيته ، و فكره ذي الذوق الرفيع و براهينية كتاباته و رفضه للسهولة ، قرأ بفضله بروست و فاليري دامت هذه الصداقة 40 عاماً ، قرأ الأبحاث المنطقية لهوسرل التي فتحت له أفقا فكرية جديدة وفق تعبيره ، و من شدة إعجابه بهذه الفلسفة ذهب عام 1928م إلى فرايبورغ ليتابع محاضرات هوسرل بنفسه خلال عام كامل ، توقف هوسرل شتاء 1929 م عن محاضراته مكرسا وقته لتنظيم مؤلفاته ، فحل محله مارتن هايدغر ، و كانت فرصة ليلتقي به ليفيناس الذي كان قد قرأ الكينونة و الزمان بالألمانية ، كان يحضر أيضا الأمسيات الفلسفية التي كان ينظمها غابرييل مارسييل كل سبت شجعه هايدغر ، و موريس بلوندل على المشاركة في لقاءات دافوس الفلسفية المنتظمة التي جمعته مع الفرنسي ليون برنشفيك و موريس كونداياك و الألماني ارنست كاسيرر ظهر ليفيناس في هذه اللقاءات مدافعا عن هوسرل و هايدغر و نشر حينها مقالته الأولى عن هوسرل.

قدم أطروحة الدكتوراه عام 1930م ، تحت عنوان : " نظرية الحدس في الفينومينولوجيا خوسرل " ، و نالت إعجاب برنشفيك حضر في السربون دروس برونشفيك " بابا الفلسفة في فرنسا " كمت يقول ليفيناس و ترجم في هذا الوقت كتاب هوسرل " التأملات الديكارتية " فوجئ عام 1933 م بإعجاب هايدغر بهتلر ، و فوجئ أيضا بالطريقة التي تناول بها لانشو اليهود في الصحافة الفرنسية متأثرا بفكرة القومية معينة عن فرنسا .

لم ينشر خلال هذه المرحلة إلا نصا فلسفيا واحدا (عن الهروب 1935م) ، كتب مقالات عديدة في المجالات اليهودية ، موضوعها الجديدة التي خلفتها الهتلرية و اعتبرها " المنحة الأكبر التي عانتها اليهودية "

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ، عمل ليفيناس مترجما عن اللغة الروسية ، و كونه حاز على الجنسية الفرنسية ، التحق بالجيش الفرنسي ليتم أسره إرساله إلى ألمانيا و يقضي خمس سنوات هناك ، تكشف في هذه الأثناء قراءاته و بدأ بكتابة من الوجود إلى الموجود .

قتلت عائلته التي بقيت في ليتوانيا و استطاعت زوجته و ابنته اللجوء و الهرب إلى أوليان في فرنسا ، نصحه جان وول بإنجاز دكتوراه دولة نشرها عام 1961 م بعنوان ، الكلانية و اللامتناهي لتفتح له أبواب الجامعات على مصراعيها و تمنحه الشهرة درس عام 1961 م في بواتييه ، و انتقل بعدها إلى نانتير ليبقى فيها من 1968م حتى 1972م . تابع بحذر انخراط فيها إلى جهة المحتجين أصبح أستاذا في السربون عام 1973 م و بقي فيها عام 1976م .

تقاعد عن التدريس عام (1979م) ،كتب في هذه الأثناء إنسانية الإنسان الآخر (1972م) ، غير الكينونة أو ما وراء الماهية (1974م) ، أسماء علم (1976م) ، حول موريس بلانشو (1976م) ، عن الله الذي يطرأعلى فكرتا (1982م) ، الأخلاق و اللامتناهي (1982م) ، التعالي و المعقولية (1984م) توفي عام 1995 م بفرنسا . [1]

[1] – قيادية فاطمة , الرؤية الفينيومينولوجية للآخر , إيمانويل ليفيناس , نموذجا , مذكرة لنيل شهادة الماستر , جامعة تيارت .

الفهرس

الفهرس

شكر و تقدير

إهداء.....

إهداء.....

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: مفهوم الغيرية من بوادرها الأولى حتى الحقبة المعاصرة

المبحث الأول :مفهوم الغيرية في الفكر الكلاسيكي عند ديكارت..... 7

المبحث الثاني : مفهوم الغيرية في الفكر المعاصر عند هوسرل ، هايدغر، سارتر.. 13

المبحث الثالث : الجذور الفكرية لليفيناس 21

الفصل الثاني: الغيرية عند ليفيناس

المبحث الأول : مفهوم الغيرية عند ليفيناس:..... 32

المبحث الثاني: المسؤولية الأخلاقية تجاه الغير 37

المبحث الثالث: الأساس الأخلاقي للغيرية عند ليفيناس

الفصل الثالث: دراسات نقدية 48

المبحث الأول : الأنثى الليفيناسية 49

المبحث الثاني: الفلاسفة المؤيدين للفيناس..... 52

المبحث الثالث : نقد ليفيناس 55

خاتمة : 67

قائمة المصادر و المراجع: 70

الملاحق:..... 78

الفهرس..... 81

ملخص :

بلغت أنانية الأنسان في الزمن المعاصر مرادها ، و لعل الحربين الاليتين خلال القرن العشرين خير دليل على هذه الأنانية المفسدة . حيث قوضت علاقة الإنسان المعاصر في تعاطيه مع الغير . و إتسعت الهوة بين الأنا و الغير إلى درجة قتل الآخر و رفضه بكل تجلياته . و داخل هذال الرفض تحول الغير إلى العدو و الغريب ، لذا سعت هذه الدراسة إلى إظهار محاولة الفلسفة المعاصرة ، في إعادة تحديد مفهوم الإنسان من خلال مفهوم الغيرية .

فلم يعد الإنسان ذلك الكائن العاقل فقط . و إنما تعداه إلى الإنسان الذي يحمل المسؤولية الإيتيقية إتجاه الكائن الآخر . و يعطي للغير الأولية على الذات ، حد القداسة ذاك ما قام به الفيلسوف الفرنسي ليفيناس " الأنسان أكثر قداسة من إي أرض مقدسة " ، فسعت الغيرية كمفهوم إلى ترميم الجسر الواصل بين الانا و الغير ، و تجاوز مآسي الإنسان و كل أنواع العنف و الإحتقار.

Abstract :

The selfishness of man in the contemporary era has reached its goal, and perhaps the two painful wars during the twentieth century are the best evidence of this corrupting selfishness. Where it undermined the relationship of modern man in his dealings with others. The gap between the ego and the other has widened to the point of killing the other and rejecting him with all his daughters. And within this rejection, the other turned into the enemy and the stranger, so this study sought to show the attempt of contemporary philosophy to redefine the concept of man through the concept of otherness. Man is no longer that only sane being. Rather, it transcends it to the human being who bears the ethical responsibility towards the other being. And he gives the third priority over the self, the limit of holiness that was done by the French philosopher Levinas, “Man is more sacred than any holy land.” Altruism as a concept sought to restore the bridge between the ego and the other, and to transcend human tragedies and all kinds of violence and contempt